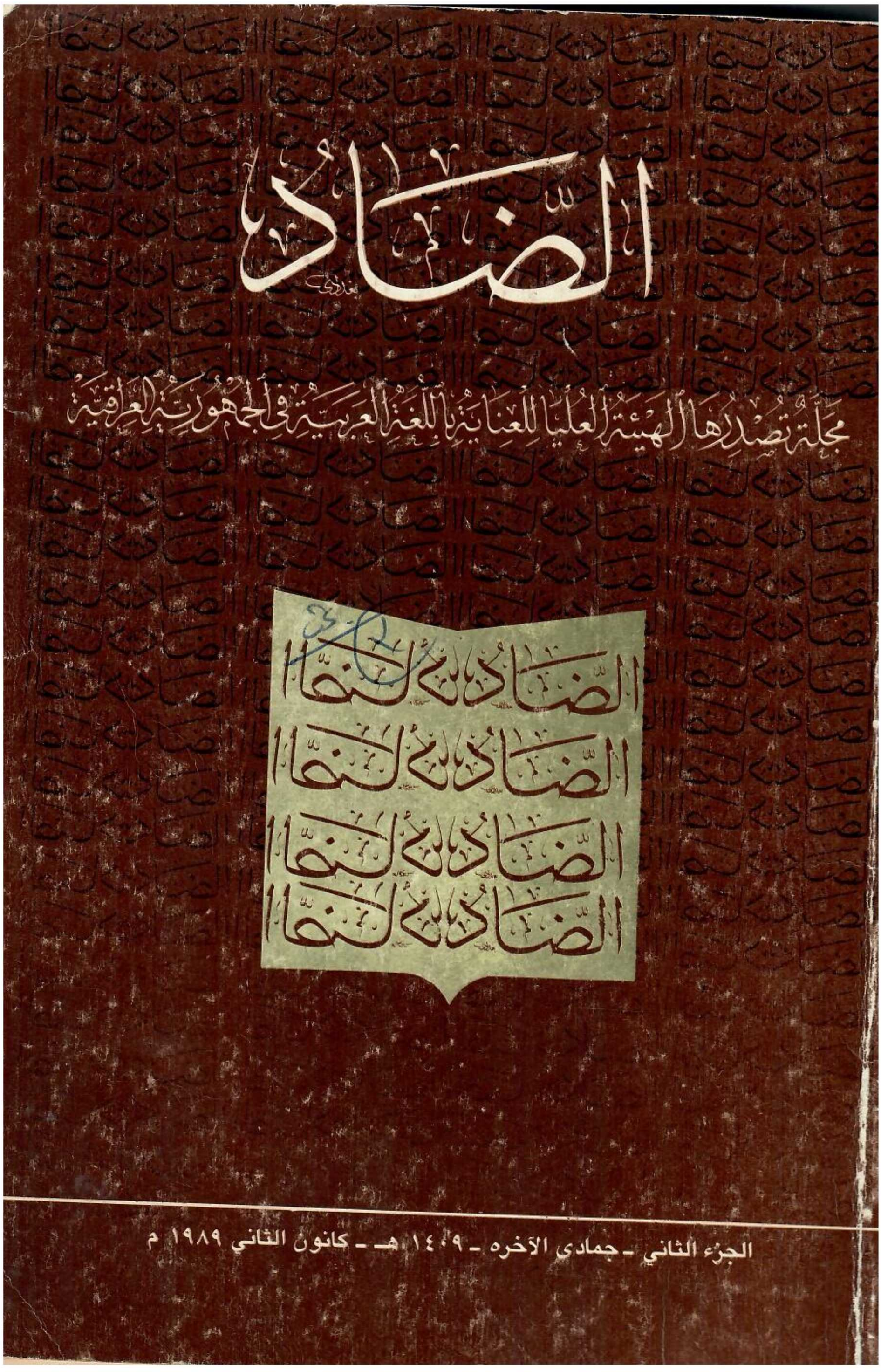
الضاد
مجلة تصدرها الهيئة العليا للعناية باللغة العربية في الجمهورية العراقية
الضاد يم لغا
الضاد يم لغا
الضاد يم لغا
الضاد يم لغا
الضاد يم لغا
الجزء الثاني - جمادى الآخره - ١٤٠٩ هـ - كانون الثاني ١٩٨٩ م

# المحاضرة الأولى

## "قضايا الكتابة العربية:

## الإملاء والشكل والخط"

الأستاذ الدكتور عبد الفتاح الحموز

أستاذ النحو والصرف – كلية الآداب

جامعة مؤتة

الثلاثاء ٢٨ ربيع الأول ١٤٢٥هـ – ١٨ أيار ٢٠٠٤م

لا شَــكَ فــي أنَّ العربيَّة لَغَة القرآنِ تُواجِهُ تَحَدِّيات شَدِيْدَةً، وهي تحدِّياتٌ تُسْهِمُ في تراجُعِها، ونُفُورِ المُريدين منِها، ومنْ هذه التَحدِّيات:

١- زَحْــمُ اللُغات الأُخرى أو مُزاحَمَتُها لها، ولا سيَّما اللُغَة الإنجليزيَّة في المراحل التعليميّة المختلفة.

٢- ازدواجــيَّة اللغة، وهي ازْدِواجيَّة تَنْشأ عن مُزاحَمِة العامّيَّة أو زَحْمُها لها.

٣- ضَــعْف النَّاطقيْــن بهــا فــي مجالاتٍ شَتَّى؛ لأنَّ اللُّغة تَقَوى بقُوَّتِهم وتَضْعُف بضَعْفهم.

٤- إسْــهام الناطقيــن بها في تراجُعها وانْحِسارها، وهو إسْهامٌ يَتَبدَّى من إيثارِهم الإنجليزيَّة، والعامّيَّة عليها في أثناء حَديثِهم في الجامعات، والمعاهِد العلميّة المختلفة، وغَيْرِها.

٥- إسْــهامُ بعــض الباحثين، والدَّارسينَ في هذا التَّراجُع، والانحْسارِ مِنْ خــلالِ دَعَواتهــم إلى إحْلال العامّيَّة مَحَلَّها، واستَبْدالِها بها، زيادَةً على محاوَلَة التَخَلُّص مِنْ الكتابة العربيَّة.

٦- إسْــهامُ وِزارات التَّرْبَــية، والتَّعلِيْم في هذا التراجُع، والانْحِسار بإيْثارِ الإنجليزيَّة عليها في بعض التخصُّصات في الجامعات.

٧- الــثَّوْرَةُ العلمــيَّة فــي الــبلاد الناطقة بالإنجليزيَّة تَفْرِضُ على أبناء العربيَّة الرَّغبَة في تعلُّم الإنجليزية، وإيثارِها.

٨- ما في العربيَّة مِنْ مُشْكلاتٍ في تَعَلُّمها، وهي مشكلاتٌ تُسْهِمُ في نُفورِ الطلبة منها.

ومِنَ المُشكِلاتِ التي يُمْكِنُ أنْ تَدُوْرَ في فلك العربيَّة نَفْسِها، والتي تُسهِمُ في نُفور المتعلِّمْين، والمُريدين منها.

١- مــا فــي الــنحْو والصَّــرفِ العربيّ مِنْ صعُوباتٍ تَتَبدَّى للمُتَعَلِّمْيْن، والمُرِيْدِيْنَ.

٢- مـــا في الكتابة العربيَّة مِنْ صُعُوباتٍ تُسْهِمُ في نُفُوْر هؤلاء المتعلِّمِينْ، والمُرِيْدينَ منها.

ورأيْـــت أنْ تكونَ هذه المُحاضَرَة فيما يُواجِهُهُ المتعلِّمون، والمُرِيْدُون مِنْ صُعُوبات في الرَّسم الإملائي بحروف عربيَّة، وفيما يُمْكِنُ أنْ يُسْهِمَ في القَضَاءِ علـــى هـــذه الصُعوبات، وهو قَضاءٌ يَتَكَفَّلُ بتَرْغيْب المتعلِّمين، وغيرهمْ في هذا الرَّسم، ولكنْ قَبْل الوُلوج في هذه المسألة لا بُدَّ مِنْ التَّنْبيْه على أنَّ الأساتذةَ في الجامعات، والمَراحِلِ التعليميَّة يُسْهِمون أيَّما إسْهامٍ في نُفُور الطَّلَبة من النَّحوُ والصَّرْف العرَبيَّيْن، وهو إسْهامٌ يتراءَى لنا في أثْناءِ الدَّرْس، أو المحاضرة جَلِياً بيِّـــناً، وهـــذا الإسْهام يَتَبدَّى من نواحٍ مُتَعَدِّدة أهَمُّها إهمالهم للدَّلالَة إهمالاً تاماً، وكـــأنَّ الكـــلام العربيّ يتكَوَّنُ مِنْ عناصِر أو كلمات لا وشيجَ لها بالدَّلالة، لأنَّ الغايَة القُصْوى مِنْ تدريْس النَّحو، والصَّرْف أنْ يَسْتَوْعِبَ هؤلاء الطَّلَبَةُ القواعدَ الـــنَّحويَّة والصَّـــرفيَّة، ويحفَظُوْهـــا، ولتعَزِيز ما أذْهَبُ إليه أعْرِصُ شواهِدَ مِنْ نَصْـــب المضارِعِ بعد فاءِ السَّبَب، ورَفْعه لا بُدَّ مِنْ التَّنْبيه فيها على المُراد لئلاَّ يُفْســـدَ الإعرابُ المعَنْى: قُوْلُك: ما تَأْتينا فتُحَدِّثَنا، على أنَّ المرادُ مِنْ هذا القَوْلِ، كما ذَكر سيبيويَه [1].

(أ) أنَّ الإتيْانَ لم يَقَعْ، وهي مَسْأَلَةُ أدَّت إلى عَدَم وقُوْع التَّحديث.

(ب) أنَّ الإتْـــيانَ قَـــدَّ وقَعَ، وتحقَّقَ، وعلى الرَّغْمِ من ذلك فإن التَّحديْث لم يَقَعْ، والمُراد: أنك تأتينا غيرَ محدِّث، أو: ولا تَحَدِّثنا، أي أنَّك لا تُولي تَحْديثَنا أيَّـــةَ عـــنايَة، أو اهْـــتمام، وفي كلتا الحالتين لم يَقَعِ الحَدِيْثُ، أي أنَّ ما بعد إلفاء يكُـــوْنُ دائماً مَنْفيّاً في هذا القَوْل، وأضرابه، وأنَّ ما قَبْلَها يُمكنُ أنْ يكون منفيّاً، وأنْ يكـــونَ مُثْبَـــتاً، أو أنَّ ما بَعْدَ الفاءِ لا يُصاحِبُ ما قَبْلَهُ في الدَّلالَة مِنْ حَيْث الوُقوعُ.

---

١. انظر الكتاب: ٣/٢٨.

وقد لا يَسْتَقِيْمُ المَعْنَى على أحَدِ التَّقديريْن، وعليه فَلا بُدَّ مِنْ إهماله، كما في قَوْله تعالى:" لا يُقْضَى عَلَيْهِم فيمُوْتوا"[١] بنَصْب (فيمُوْتوا) بعدَ فاء السَّبَب، على أنَّ المعنى أنَّهم لا بُدَّ مِنْ أنْ يمُوْتوا إذا وَقَع القَضاءُ، وعليه فإنه لا يَصِحُّ أنْ يُقال أنَّ القضاءَ واقِعٌ فلا يَمُوْتُونَ. وقراءَةُ عيْسى، والحَسَن (فيمُوْتُوْن) بالرَّفْع عَطْفاً على ما قَبْلَ الفاء تُنْبِئُ عن عَدَمِ وقُوْعِ ما بَعْدَ الفاءِ، وما قَبْلَها[٢].

والقَــوْلُ نَفْسُهُ في قَوْله تعالى:" ولا تَطْرُدِ الذَّيْنَ يَدْعُوْن ربَّهمُ بالغداةِ والعَشِيِّ يُــرِيْدُونَ وَجْهَهُ ما عليك مِنْ حسابِهِمْ مِنْ شيْءٍ، وما مِنْ حِسابِكَ عليهم مِنْ شَيْءٍ فَــتَطْرُدَهُمْ فــتَكُوْنَ مِنَ الظالمِيْنَ" [٣]، على أنَّ المَعْنَى على انْتِفاءِ الطَّرْدِ لانْتِفاءِ كَوْنِ حسابِهِمْ عليه، وليس على انْتِفاء الطَّرْدِ وثُبُوْتِ حسابِهِم عليك[٤].

ومِــنْ ذلــك علــى المَذْهَبِ البَصريِّ قَوْلُكَ: لا تُهْمِلْ تَرْسُبْ، والمَعْنى: إلاَّ تُهْمِلْ تَرْسَبْ، والقَوْل نَفْسُهُ في قَوْلك: لا تَسْرِق تُعاقَبْ، وفي: أسْلِمْ تَدْخُلِ النَّارَ.

ولذلــك قــيْلَ إنَّ (تَسْتَكْثِر) بَدَلٌ مِنْ (تَمْنُنْ) في قراءةِ قَوْله تعالى "ولا تَمْنُنْ تَسْــتَكْثِرْ"[٥]، وإنَّــه مَرْفُوْعٌ في الأصْلِ سُكِّنَ تخفيفاً، أو إجْرَاءً للوَصْلِ مُجْرَى الوَقْــف، وغير ذلك، وإنَّه مَجْزومٌ على جَوابِ النَّهْي على مَذْهَب الكسائيِّ، ومَنْ تَبِعَهُ، لأنَّه لا يُقَدِّرُ، (إلاَّ) لئلاَّ يَفْسُدَ المعنى[٦].

---

١. فاطر: ٣٦.

٢. انظــر: السَّــمين الحلبيّ، الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون: ٢٣٤/٩، أبو حيَّان النَّحويّ، البحر المحيط: ٣١٦/٧.

٣. الأنعام: ٥٢.

٤. انظر: السَّمين الحلبيّ، الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون: ٤/ ٦٤٥- ٦٤٦.

٥. المدثر: ٦.

٦. السَّمين الحلبيّ، الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون: ٥٥٢/٦، ٥٣٦/١٠.

وممَّا يُمْكنُ عَدُّهُ منْ باب هذه القراءة قَوْلُ الرَّسُوْل عليه السَّلام:" مَنْ أَكَلَ منْ هذه الشَّجَرَة فلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنا هذا يُؤْذِنا[١] " وقَوْلُ أحَدِ الصَّحابَة:"لا تَشَرَّفْ يُصِبْكَ سَهْم"[٢].

وعلـيه فـلا يَصـحُّ أنْ يُقـالَ: أيْن بَيْتُك أضْرِبْ زَيْداً في السُوْق، على أنَّ المعنى: إنْ تُعرِّفْنيْهِ أَضْرِبْ زيداً"، والأوْلى أنْ يقالَ: أيْنَ بَيتُك أزُرْك.

ومن ذلك أيضاً قَوْلُهُ تَعالى:" ولا تَقْرَبوا مالَ اليتيمْ إلا بالتي هي أحْسَنُ حتَّى يَبْلُغَ أشُدَّهُ"[٣]، على أنَّ المَعْنى على حَسَب الظَّاهر النَّهيُ عن ذلك إلى أنْ يَبْلُغَ أشُدَّه.

وقَوْلُه تعالى:" ما كان اللهُ ليَذَرَ المؤمنيْنَ على ما أنتم عليه حتَّى يميْزَ الخَبيْث من الطَّيِّب"[٤]، على أن المعنى على حَسَب الظَّاهر أنَّ الله تعالى لا يَتْرُكُ المؤمنين على ما أنتم عليه إلى هذه الغايَة، وهي التمييز بين الخَبيث، والطيّب، وهذا مثلُ قَولك: لا أكَلِّم زيداً حتَّى يَقْدُمَ عَمْرُو، على أنَّ الظَّاهرِ أنَّ الكلام لا يتحقَّق حتَّى يَقدمَ عَمْرُو؛ ولذلك قيل إنَّ (حتَّى) غاية كما يُفْهَمُ من المعنى، والمُراد أنَّ الله يُخلِّصُ ما بينكم بالابتلاءِ إلى أن يميز الخبيثَ من الطيِّب[٥].

ولتَعْزيْز ما مَرَّ أعْرِضُ بَعْضَ الآيات القُرآنيَّة يُنْبِئُ ظاهِرُها عن مُخالَفَة بَعْضِ أُصُوْلِ النُّحاة وقَواعدِهم لَوْ حُمِلَتْ على هذا الظَّاهر، وهي مُخالَفَةٌ تَعُوْدُ إلى خُضُوْعِها لِسُلْطَانِ المَعْنى، إذْ لَوْلاها لما تُبيِّن هذا المَعْنى المُرادُ، كما يَظْهَرُ لي.

---

١. انظر: الصبّان، حاشية الصبّان على شرح الأشموني: ٣١١/٣، البرهان فوري، كنز العمّال في سنن الأقوال، والأفعال: ٢٦٨/١٥.
وهذا الحديْث رُوِي بروايات مُتَعدِّدة ليس منها الجَزْمْ.
٢. انظر: ابن الأثير، النّهاية في غريب الحديث، والأثير: ٤٦٢/٢.
٣. الأنعام: ٦.
٤. آل عمران: ١٧٩.
٥. انظر السمين الحلبيّ، الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون: ٥٠٨/٣.

١- قــولُهُ تعالــى:" وقَطَّعْــناهُمْ اثْنَتَــيْ عَشْرَةَ أسْباطاً أُمَماً"(١) : تَكْمُنُ هذه المخالَفــة في أنَّ (أسْباطاً) جَمْعُ تَكْسِيْر للقلَّة مُفْرَدُه: سِبْط"، على الرَّغْم مِنْ أنَّ تَمِيْــزَ هذا المَعْدُوْدِ لا بُدَّ مِنْ أنْ يكُوْنَ مُفْرَداً، وفي أنَّ هذا التمَّيز لا بُدَّ مِنْ أنْ يُطابقَ المَعْدُوْدَ في التَّأنِيْث، ولكنَّه مُخالِفٌ له.

وَيَتَــبَدَّى لــي أنَّ كَوْنَ التَّمييْز (أسباطاً) جَمْعاً يُنْبئُ عن دَلالة لا تُتَبيَّنُ إلاَّ بــه، وهي أنَّ كلَّ واحَدةٍ من هذا العَدَدِ فِرْقَةٌ، أو مجْمُوعَةُ، كما تَقُوْلُ: عندي عِشْــرُوْنَ سَمَكاً، وعِنْدي عِشْرُونَ دِرَاهِمَ، والمُرادُ الإنباءُ عَنْ هذه الكثْرَةِ، وهو مُــرادٌ على خلافِ عِشْرِيْنَ دِرْهماً، أو سَمَكَةً؛ لأنَّ كلَّ مجموعَة أو واحدة منها تَشْتَمِلُ على عِشْرِيْنَ، وأنَّ المُرادَ مِنْ عِشْرِيْنَ دِرْهماً، أوْ سَمَكَةً العِشْرُوْنَ فَقَط.

وعلــيه فــإنَّ مــا فــي هذه الآيَة الكريْمة ينْبئُ عن أنَّ المُرادُ كلُّ واحِدَةٍ مَجْمُــوْعة مِنْ (اثْنَتيْ عَشْرَة) تَشْتَمِل على عِشْرِيْنَ، ويُعزِّزُ هذا الإنْباءَ أنَّ السِّبْطَ وَلَــدُ الــوَلَد، أو البِنْت، على أنَّ الأسْباطَ هُمْ إسْحق، عليه السَّلامُ وذُرِّياتُهُم، وهُمْ يَزِيْدون على اثنَتَي عَشْرَةَ لو قُدِّر التمَّيِيْزُ المحذوف مُفْرَداً مُؤنَّثاً.

ويُعَــزِّزُه أنَّ الفِعْــلَ (قَطَّعْــناهُمْ) يُنبئ عَن التَّكْثير، والمبالَغَة ولا سيَّما إذا حَمَلْــناهُ على ظاهِرِه دُوْن تَضْمِيْنِهُ مَعْنى (صيَّرَ)، على أنَّ (اثْنَتَي عَشْرَةَ) حالٌ لا مَفْعُوْلٌ ثانٍ.

وَيَتَــبدَّى لي أيضاً أنَّه يُمكنُ أنْ يُتَوَهَّم أنَّ (أسباطاً) صِفَةٌ لاثنتي عَشْرَة، كمــا فــي: أقبلَ خَمْسَةَ عَشَرَ رجالٌ، وأقبَلَ عِشْرُوْنَ أوْلادٌ أو بَدَل(٢)، على أنَّ الصِّفَة أوْلى إذا رَغِبْنا في حَمْلِ القُرآنِ على ظاهِرِه.

٢- قَوْلُهُ تَعالى:" ولَبِثُوا في كهْفِهِم ثلاثَمئَةٍ سنِيْنَ(٣)" بتَنْوين (مِئَةٍ)، على أنَّ المُــرادَ، كمــا مَرَّ: كلُّ واحِدَةٍ منها تشتمل على العَدَدِ نَفسهِ (ثلاثمِئَةٍ)، وهو مُرادٌ

---

١. الأعراف: ١٦٠.

٢. انظــر: ابــن يعيش، شرح المفصَّل: ٢٠/٦، السَّمين الحلبيّ، الدُّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون: ٤٨٤/٥.

٣. الكهف: ٢٥.

يُنبئُ عَنِ المبالَغة، كما يَظْهَرُ لي، ولَعلَّ، ما يُعَزِّزُ ذلك أنَّ العَدَد الكثيْرَ يُطالِعُنا في القرآنِ كثيراً، كالألف (البقرة: ٩٦، الأنفال: ٩، ٦٦، الحج: ٤٧، العنكبوت: ١٤، السجَّدة: ٥، الأنفال: ٦٥)، والألْفَيْن (الأنفال: ٦٦)، وثلاثة الآلاف (آل عمران: ١٢٤)، وخَمْسَة الآلاف (آل عمران: ١٢٥)، والأُلُوْف (البقرة: ٢٤٣)، ومِئَةِ الألْف (الصَّافَّات: ١٤٧)، والخَمْسين ألْفاً (المعارج: ٤).

أربعة وتَرِدُ المِئَةُ غيرَ مُضافَةٍ إلى عَدَدٍ في مواضِعَ من (القرآن الكريم البقرة: ٢٥٩، ٢٥٩، ٢٦١، النور ٥١٢) وغيْرَ مُضافَة في مَوْضِعَيْن (الأنفال: ٦٥، ٦٦) النُّوْر، وتَرِدُ المئتَيْن في موضِعَيْن (الأنفال: ٦٥، ٦٦)

ويَتَبَدَّى لي أنَّ في هذه المُخالَفَة جَذْباً للانتباه، وتَشْويقاً، لأنَّ المُبْدَل منه يُعَدُّ تَوْطئَةً، أو تَمْهيداً للبَدَلِ المَقْصُوْد لذاته، ويُعَزِّزُ ذلك قراءَةُ الضَّحاك (سِنُوْن)، على أنَّها خبر مُبْتَدأ مَحْذُوْف، لأنَّها مَقْطُوْعَةٌ عَن المُبْدَل منه إعْراباً.

ولعلَّ ما يُمْكِنُ أنْ يُعَزِّزَ ما مَرَّ قَوْلُه تَعالى:" إنْ يَكُنْ منكم عِشْرُوْنَ صابِرونَ يَغْلِبُوا مئتَيْن[1]"، على أنَّ (صابِرونَ) صفَةٌ لـ(عِشْرُونَ)، كما مَرَّ، والمُرادُ أنَّ كلَّ واحدٍ منهم يمكن أنْ يُعَدَّ عِشْرِيْن في الثَّبات، والصَّبْر، والجِهاد، وعلى أنَّ هذه الصِّفَةَ تقوم مقام التَّمْيِيزِ في الدَّلالَة، أو البَدَل، كما مَرَّ، على أنَّها مِنْ باب الصِّفات التي غَلَبَتْ عليها الاسميَّة، ويُمكنُ أنْ يكونَ التَّقْديرُ: (عشِرونَ رجلاً صابراً، أو صابِرِيْن) حَملاً على المَعْنى.

ويَعزِّزُ ذلك أيضاً قَوله تعالى:" بالأخْسَرِيْن أعمالاً[2] " على أنَّ (أعمالاً) تُنْبئُ عن اخْتلافِ الأنواعِ.

٣- قَوْلُهُ تَعالى:" وتَرْغَبُوْنَ أنْ تَنْكحوهُنَّ"[3]: لا يُحْذَفُ حَرْف الخَفض مَعَ المصادِر المؤوَّلة إلاَّ إذا تحقَّق أمْنُ اللَّبْس، كما ذَكَرَ النحاة، وعلى الرَّغْمَ مِنْ عَدَمِ تحقُّقِه في هذه الآيَة فإنَّهُ حُذِفَ، ولعلَّ في هذا الحَذْفِ

---

١. الأنفال: ٦٥.

٢. الكهف: ١٠٣.

٣. النساء: ١٢٧.

تنْبيْهاً على الاضطرابِ النَّفْسي الَّذي يُسَيْطِرُ على هؤلاء، وهو اضْطرابٌ يَكْمُنُ في الرَّغْبَة في ذلك، أو عَدَمِها؛ لأنَّ الفعْل (رَغِبَ) يَتعدَّى بوَساطَة (في) إذا قَصدَ المتكلم ذلك، وأرادَه، وبوساطة (عَنْ)، إذا لم يَقْصدْهُ، ولَمْ يُرِدهُ، لأنَّ الأَوْلياءَ يَرْغَبُون في نِكاحِ الجَميلة المُوْسِرَة، ولا يَرْغَبُوْنَ في نِكاحِ مَنْ لا تَتوافَرُ فيها هاتان الصِّفتانِ، في الغالبِ، وليس بمُسْتَبْعَد أن تَتحقَّق الرَّغبة في نِكاحِ الفقيرةِ الجَمْيلة.

٤- قَوْلُهُ تعالى:" ثمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كثيرٌ مِنْهمْ[١] "، "وأَسَرُّوا النَّجوى الذَّين ظَلَمُوا... [٢] " وغيرُ ذلك مما يُعَدُّ مِنْ باب مطابقة الفعْل لفاعله تَثْنِيَةً، وجمعاً، على أنَّ الاسْم الظَّاهرَ بَدَلٌ مِنْ هذا الضَّميْرِ، وهو إبْدالٌ يُنبِئُ عَنْ جَذْبِ الانتباه، والتَّشْويْق، لأن الضَّميْرَ يُنْبئُ عن العُمُومِ، والشُّمُوْلِ، والاسْمُ الظاهرُ يُزيْلُ ذلك، على أنَّه مُفَسِّرٌ له، إذا لم تَرْغَب في إعادَتِه على اسْم آخَر قَبْلَهُ.

وننْتَهي من ذلك كُلِّه إلى أنَّ للمَعْنى أثَراً بيِّناً في الحَركة الإعرابيَّة، وهي مَسْأَلَةٌ تَتبدَّى بوُضوح وجلاء تامَّين في كثيرٍ مِنْ مسائل النَّحْوِ، كالقَطْعِ في النَّعْتِ، والبَدَل، والمفعولِ معه، والمَنصُوْبِ على الاخْتِصاصِ، والمستثنى، والمعطُوْف، ولامِ التَّبْيِيْنِ في مثل: سَقْياً لَهم، وغير ذلك من المسائل الأُخْرى التي يُمكِنُ إخْضاعُها لسُلْطانِ المَعْنى.

دَعُوْنا قَبْل الوُلُوْج في مُشْكلاتِ الرَّسْم الإملائيّ العربيّ، وصعُوباتِهِ نَقِفْ عند أقْوال بعْضِ الدَّارِسيْن غير العَرَب في هذا الرَّسْم:

١-قَوْلُ مَلِك الرُّوْمِ في أيَّام المعتمد:" ما رَأَيْتُ للعَرَبِ شيْئاً أحْسَنَ مِنْ هذا الشَّكْلِ، وما أَحْسُدُهم على شَيْءٍ حَسَدي إيَاهُمْ عليه[٣] "، على الرَّغْمِ من أنَّه لا يَعْرِفُ قراءَة الخَطِّ العربيّ، وعليه فإنَّ الذي أعْجبَهُ فيه، وفَرَضَ سُلْطانَهُ عليه اعْتِدالُ هذا الخطِّ، وهندستُهُ، وحُسْنُ مواقِعِهِ، ومَراتبُهُ، كما قِيْل.

---

١. المائدة: ٧١.

٢. الأنبياء: ٣.

٣. الصّوْلي، أدب الكاتب: ٤٥.

٢- قَوْلُ أحَد المستَشرقين الذي كان أستاذاً للغَّات الشَّرْقيَة في جامعة إسطانْبول:" إنَّ الطَلَبَة قَبْل الانقلاب الأخيْر في تُرْكيَا كانوا يَكْتُبون ما أُمْلي عليهم مِنْ المحاضَرات بالحروف العربيَّة، وبالسُّرْعَة التَّي اعتَدْتُ عليها؛ لأنَّ الكتابةَ العربيَّة مُختزلَةٌ من نَفْسها، أما اليَوْمَ فإنَّ الطَّلَبة يكتبُون ما أُمْلي عليهم بالحروف اللاَّتينيّة، ولذلك لا يَفْتَؤُوْن يَسألُوْنَ أنْ أُعيْدَ لهم العبارات مِراراً، وهُمْ مَعْذُوْرونَ في ذلك؛ لأنَّ الكتابة الإفْرنجيَّةَ مُعَقَّدَة والكتابَةَ العربيَّةَ واضحةٌ كُلَّ الوُضوح، فإذا ما فَتَحْتَ أيَّ خطاب فلن تَجدَ صُعُوْبَةً في قِراءَة خَطٍّ فيه، وهذه طبيعَةُ الكتابة العربيَّة، السُهُولة، والوضوح[١]".

٣-دَعوَةُ أحَدِ المستشرقين الأمريْكيِّين إلى عَدَم التَّعديْل، أو التَّغيير في الكتابة العربيَّة في رسالة إلى لجنة تَيْسير الكتابة العربيَّة في مجمع اللُّغة العربيَّة في القاهرة بعد أنْ قرأ الإعلانَ الذي يَدُورُ في فلك تَطْوِيرِ الكتابة العربيَّة[٢].

٤- أنَّ أحَد الفنَّانين الأمْريكيين شهدَ بجمال الخطّ العربي وحُسْنِه، على الرَّغْمِ من أنَّه لا يعرِفُهُ.

٥- قَول فندريس:" ومِنَ الخَطَأ أنْ نَظُنَّ أنَّ النَّصَّ المكتوبَ يُعْتَبَرُ تمثيلاً دَقيقاً للكلام، فلَسْنا على عَكْسِ ما يتَصَوَّرُ كثيرٌ مِنَ النَّاسِ- نَكْتُبُ كما نَتَعَلَّمُ بل إنَّنا نَكْتُبُ (أو نُحاول أنْ نَكْتُب) كما يَكْتُبُ غَيْرُنا، إنَّ أقَلَّ النَّاس ثَقافَةً يَشْعُرونَ مجرَّد وَضْعِ أيْديهم على القلم بأنَّهم يَستَعْملونَ لغةً خاصةً غير اللّغة المتكلَّمة، لها قَواعدُها، واستعَمالاتُها ... هذا الخلافُ يَتَجَلَّى في أوْضَح صُوَرِه في مَسْألَة الرَّسْمِ، فَلا يُوْجَدُ شَعْبٌ لا يَشْكُو منه إنْ قليلاً، وإنْ كثيراً غير أنَّ ما تعانيه الفرنسيَّة، والإنجليزيَّة منْ جَرائه يَفُوقُ ما في غَيْرِها، حتى إنَّ بَعْضَهُم يَعُدُّ مُصيبَةَ الرَّسْم عندنا كارثةً وطنيَّةً؛ لذلك يَهُمَّنا أنْ نَعْرِفَ مَدى هذا الشَّرِّ، والأسْباب التَّي أدَّتْ إليه، وأنواع الدَّواء التَّي يُمْكنُ أنْ يُعالج بها..." [٣].

---

١. انظر: فوزي عفيفي، نشأة، وتطوُّر الكتابة الخطية العربيَّة: ٣٥١.

٢. انظر: فوزي عفيفي، نشأة، وتطوُّر الكتابة الخطّية العربيَّة: ٣٥١.

٣. فندريس، اللغة: ٤٠٥.

وبَعْدُ فلَعَلَّ أهم ما يُمْكِنُ عَدُّهُ مِنْ باب المُشْكلاتِ، والصُّعوبات في الرَّسْمِ الإملائيّ:

١- حَذْفُ بَعض الحرُوف على الرَّغْم مِنْ تَوافُرها في النُطْقِ، وهو حَذْف يُؤَدِّي إلى أنّ يكونَ المكتوبُ على خلافِ المنطوقِ، كما في: هذا، وهذه، والرَّحْمن، وداود، والسَّماواتِ، وغيرِ ذلك مِن مسائل الحَذْف المختلفة.

٢- زِيادَة بَعض الحروفِ على الرَّغْمِ مِنْ عَدَم توافُرِها في اللَّفظِ، وهي زِيادَةٌ تُؤَدِّي إلى أنْ يُخالِفَ المكتُوْبُ المَنْطُوْق، كما في: مائةِ، وعَمْرو، وتعبُوا، وأُولي، وأوكسجين، وغَيْرها، والقَوْلُ نَفسُه في حَذْف ألف ابْن وزيادَتها، وهاء السَّكتْ في الوقفِ التي تُحْذَفُ في وَصْلِ الكلام.

٣- تعَدُّدُ صُوَرِ الحرف الَّذي تُرْسَمُ عليه الهَمْزَة، إذْ تُرْسَمُ على ألفٍ، أو واوٍ، أو ياءٍ، أو مُنْفَرَدة.

٤- توافُرُ صُوْرَتَيْن للأَلِف اللَيِّنة المتُطَرِّفة، العصَويّة، والياء المُهْمَلة.

٥- تَوافُرُ صورَتَيْن للهَمزَةِ في أوّل الكلمة: همزةُ الوَصْلِ، وهَمْزَةُ القَطْع.

٦- الفَصْلُ، والوَصْلُ اللَّذان يُطالِعاننا في بعض الأَلفاظِ، كما في: مِمَّ، وعَمَّ، وإلام، وحِيَنَئِذ، وويْكأنَّ

٧- تَوافُرُ بعض الأصْواتِ التَّي قد تكون مُتشابِهةً في المَخْرَجِ، والوَصْفِ، وهي مِسْأَلَةٌ تُؤَدِّي إلى التَّعَثُّرِ في رَسْمِها، كما في: الضَّاد والظَّاء، والذَّال، والثَّاءِ، والسِّيْن، والقاف، والكاف، والخاءِ، والغَيْنِ، والياءِ، والجيم، وغير ذلك مما يُطالِعُنا في كثيرٍ مِنَ اللَّهجات العربيَّة، ويُعزِّزُ ذلك أنَّ إحدى القبائل (الشُّحوح) في الإمارات العربيَّة المتحَّدة تَقْلِبُ العَيْن هَمْزَةً كما في: أدَّبْناك في: عَذَّبْناك.

٨- التقاءُ السَّاكنين يُؤَدِّي إلى حَذْف الياء، أو الواو، أو الألف زيادَةً على حَذْف ألف الوَصْل في التَّراكيب اللُّغَويّة، وهي مَسْأَلَةٌ تَجْعَلُ الملفُوْظَ على خِلاف المكتوب، كما في قَوْله تعالى:" ولا تَسقِي الحَرْث" (١) و "كذلك يحْيي الله الموتى"(٢)، و "لا تَتَّخذوا الكافرِيْنَ أَوْلياءَ(٣)"، و "يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعي إلى شَيْءٍ نُكُرٍ"(٤)، و" إنَّما يَخْشَى اللهَ من عبادِهِ العلماءُ" (٥) وغير ذلك مِنْ مواطِنَ الحَذْفِ الثَّرَّة في هذه المَسْأَلَة.

٩- تَعَدُّد رسْمِ بعَضِ الأَلفاظِ الإملائيّ، كما في: يمْلأون، ويملؤون، ويملئون، ويَمْلؤن

**ويُسْهِمُ في تعزيز هذه المُشكلاتِ، والصُّعوباتِ، وتَرْسِيْخِها ما يأتي:**

١- عَدَم تَمكُّن مَنْ يُدَرِّسُوْنَ فَنَّ الإملاءِ من مسائله المختلفة مَسْلكيّاً، وعلميّاً؛ إذْ يكْتَفُوْن بحفظ قواعده، وأُصوْله، وهي مَسْأَلَةٌ تُؤَثِّرَ في المُتعلّمْين من حَيْثُ عَدَمُ إتْقان الرَّسْم الصحيح، والنُّفُورُ مِن دُرُوْس الإملاء.

٢- أَوْضاعُ المُمْلىْ مِنْ حَيْثُ إتْقانُ النَّطْقِ مَخْرجاً، وصِفَةً، وأَوْضاعُ المُمْلَى عليهم مِنَ المتعلمين من حَيْثُ حُسْنُ الاسْتِماعِ، وغيره.

٣- عَدَمُ تَنَبُّه كثيرٍ منَ المتعلِّمين إلى مواضع الأغلاْط الإملائية، وعَدَمُ إيلائها الاهتمامَ اللازم مِنْ حَيْثُ التَّصويْبُ، وهَجْرها في كتاباتهم المختلفة، وعليه فلا بُدَّ مِنَ التَّوَصُّل إلى ما يُمْكِنُ أنْ يُرَغِّبَهُم في الكتابة الصَّحيحة، ويُنفِّرَهمُ مِنْ غَيْرِها.

٤- عدَمُ التَمكُّنِ من الإحاطة ببعض أُصُوْلِ النَّحو والصَّرْف التَّي يمكنُ أنْ يكونَ لَها أَثَرُ بيِّنٌ في رَسْمِ بعض الأَلفاظ، كتلك التَّي تشتمل على

---

١. البقرة: ٧١.

٢. البقرة: ٧٣.

٣. النساء: ١٤٤.

٤. القمر: ٦.

٥. فاطر: ٢٨.



٢١

الهَمزَة، والألف اللينة المتطَرِّفة، والتَّاء المربوطة، وهي مَسْأَلَةٌ تُؤَدِّي إلى شيُوع الغَلَطِ أحْياناً، كما في: إنْشاءَ اللهُ (إنْ شاءَ اللهُ)، وجَعْلِ كلّ ألف في أوّل الكلمة ألف قَطْعٍ، وكَتْبِ تاء التَّأنيث التي تلحَق الاسْمُ مَفْتُوحَةً، وكَتبِ التي تَلْحَقُ الفِعل الماضي مَرْبوطَةً، وغير ذلك.

٥- ازدواجيَّة اللّغة، وهي مَسْأَلَةٌ قد تَجعَلُ المُمْلَى عَلَيْهم، أو بَعْضَ الكتَبَةِ يميْلُونَ إلى كَتْبَ بعض الألفاظ بالعامِّيَّة لأثَرها القَوِيِّ فيهم.

٦- شُيوع بعْضِ اللَّهجات على ألْسنَة بعض المُملَى عليهم، وهو شيوعٌ يَفْرِضُ عليهم سلطانَهُ في الكتابَة أحْياناً، إذ يَبْدو ذلك في الخَلْط بين الضَّاد، والظَّاء، والذَّال والزَّاي، والقاف، والغيْن، والخاء، والغَيْن، والهَمْزَة والعيْن، والياءِ والجِيم، وغير ذلك مِمَّا يطالعنا في قاعات الدَّرْس.

٧- عَدَم إجادة بَعْضِ مَنْ يُدَرِّسون الطلَبة لبعض قواعِدِ الخَطِّ العربيّ، وأُصُوْلِه، وهي مَسْأَلَةٌ تُؤَدِّي إلى الغلط في رَسْمِها.

٨- حَصْرُ تَعلُّم فَنِّ الإمْلاءِ العربيّ- في الغالب- في المَراحِلِ التَعليميَّة الأُولى، وهي مراحلُ قد لا يَتَمكَّنُ الطَّلَبَةُ فيها مِنَ الإحاطة بهذا الفَنِّ.

٩- حَصْرُ التَّنْبيْه على الأَغلاطِ الإملائية في أساتذة اللّغة العربيَّة، أمَّا غيرهم فلا أَثرَ لهم في ذلك، وبذلك يُسْهِمونَ في إشاعَة هذه الأغلاط زيادَةً على أنَّ بعضَهم يُزَيِّنون كتاباتهم بها، وهم أُسْوَةُ الطَّلَبَة وقُدْوَتُهُمْ، في ذلك.

١٠- تَأثُّر بعْضِ الطَّلَبَة، والمُدَرسين يرسْم المصحف الذي يُعَدُّ غير قَياسِيٍّ في رسْمِ كثيرٍ من الألفاظ، كزيادة الألف بعد الواو، والحَذْفِ، وكَتْب التاء المربوطة في بعض المواطِن مفتوحَة، والياء بلا إعْجامٍ، وغير ذلك.

١١- إسْهامُ وسائل الإعلام المكتوبة في إشاعة الغلَطِ، كما في قطع ألف الوَصْل، والألف اللينّة المتطرّفة، كالموسيقى (مُوْسيقا)، وغير ذلك.

وعلى الرَّغمْ مِنَ المحاولاتِ الثَّرّة لتيسير الرّسْم الإملائي وتقريبهِ إلى الطَّلبَةِ، والمُتَعلّمين فإنّها لَّما تُؤْتِ أُكُلَها، ومِنْ هذه المحاولات:

١- الدَّعْوَة إلى استبدال الكتابة اللاتينيَّة بالكتابة العربيَّة، وقد تبنّى هذه الدَّعوة عبد العزيز فهمي، وداود جلبي، والأب أنستاس الكرملي، وسعيد عقل، وغيرهم.

٢- الدَّعوَة إلى وجُوْب فَكِّ الحروف العربيَّة، وفَصْلِها على أنْ يُوْضَعَ بعد كلِّ حَرْفٍ حرفٌ يَدُلُّ على حركَتِه، ومن أنْصارِ هذه الدَّعوة حقّي الميلاسيّ، ومَعروف الرّصافيّ، ويونس عبد الرزّاق السامّرائيّ، وغيرُهم.

٣- الدَّعْوَةُ إلى إلغاء الأوجه الإملائيَّة المتعَدِّدة التي تُطالعِنَا في رسْم الهَمْزَة، والألف اللينّة المتطرّفة، والزّيادة، والوَصْل والفَصْل، وغير ذلك، ومِنْ أنْصارِ هذه الدَّعْوَةِ لجنة الإملاءِ في مجمع اللُّغة العربيَّة في القاهرة، ولجنة اللغة العربيَّة في المجمع العلمي العراقيّ، وأساتذة اللغة العربيّة في دار المعلّمين العالية في بغداد، وعبد العليم إبراهيم، وغيره ممَّن صنَّفوُا في الرَّسْم الإملائيّ.

٤- اختِيار مذْهَبٍ من مَذاهِب القدامَى في الرَّسْم الإملائيّ، وردٍّ آخر.

٥- الدَّعْوة إلى توحيد قواعِد الرَّسْم الإملائيّ، وأُصولهِ، ونَبْذِ تلك الأَوْجه التّي تَفْرِضُ التَعقِيْدَ الذي ينْفر منه المتَعلّمون.

وقــد بدَأت محاولات تيسير الرسم الإملائيّ وتقريبه عام ١٩٤٧ في مجمع اللغــة العربيَّة في القاهرة الذي شكّل لجنَةً لهذه الغاية في هذا العام، وهذه اللجنة تتكون مِنْ علي الجارم، ومحمد الخضر حسين، وزكي المهندس، وحسن حسني

عــبد الوهــاب، والدكتور منصور فهميّ، والدكتور أحمد أمين، وفي الجامعة العربــيّة فــي المؤتمــر الثقافي لها عام ١٩٤٨م، وفي المجمع العلمي العراقي، ومعهد دار المعلمين العالية في بغداد.

وقــد أسْــهَمتْ فــي هذه المسألة ندوَة مناهج اللغة العربيّة في التعليم قبل الجامعيَّ في الرياض عام ١٤٠٩ هـ[١].

وتطالعِــنا إسْــهاماتٌ لــبعض الدَّارسين في هذه المسألة كالدكتور مصطفى جــواد، ومحمد بهجة الأثريَ، والدكتور رمضان عبد التوَّاب، ومنير القاضي، ومــتَّى عقراوي، والدكتور شوقي النجار، والدكتور أحمد الخراط، وعبد العليم إبراهيم، والدكتور محمد علي سلطانيّ، وغيرهم.

وبَعْــدُ فإنَّ تيْسيْر الرَّسْمِ الإملائي وتقريبَه إلى الطلبَة والمريدين ضَرورةٌ لا بُدّ منها، لأنَّ الشكوى مِن بعض مسائله في ذَرْوَه السَّنامِ، وهي شَكْوى تُؤَدِّى إلى النُّفُوْر مِن العربيَّة.

ويتَــبَدَّى لــي أنَّ التَّيسير يمكن أنْ يَدُورَ في فلك ما أَدَعُو إلى الأَخْذِ به بلا تَرَدُّدٍ، وهو يَشْتمل على ما يَأتي:

١- **الدَّعْــوة إلــى كــتابة الألف الليّنَة المتَطرِّفة ألفاً** عصويَةً أيّاً كان أَصْــلُها، ليُطابِقَ المَنْطُوْقُ المكتُوْب، وهي دَعْوَةٌ أَخَذَ قَصَبَ السَّبْق فــيها أبــو علي الفارسيّ( ت: ٣٧٧هــ)[٢] الَّذي دَعا إلى كَتْب الألــف الثالــثة ألفــاً عموديَّــة من غير اعْتداد بالأَصل المعياريّ المتَوَهَّم، وهي مَسْأَلَة تُؤَدِّي إلى توحيْد رسْمها في الأسماء الثَّلاثيّة المعربة والمبنيَة، العربية والأعجمية، والرُّباعيَّة، وما يزِيْدُ عليها،

---

١. انظر إسْهامات هذه اللجان في كتابنا: فن الإملاء في العربيَّة: ١/٣٠١، ٣٢٧.

٢. انظر: ابن جنيّ، الألفاظ المهموزة، وعقود الهمز: ٤٤- ٤٥، ابن الدَّهَّان، باب الهجاء: ٢٩٨، ابن درستويه، كتاب الكتَّاب: ٤٠.

ولا مُحْــوِجَ إلى رسْم بَعْض الأَلفاظ شذوذاً لتحقيق أمْن اللَّبْسِ، أو للتَخلُّصِ مِنْ توالي الأمثال، وغيرِ ذلك.

وعلــى وَفْــق مــا مَــرَّ تُكْتَب الأَلفاظ التالية بالأَلف العصوية: دعا، رَمى، استَدْعا، ارتَمَى، عصاً، فتا، مُصْطفا، عيسا، مُوْسا، حتَّا، مَتَا، كِسْرا، عُلاَ، دُنيا، يَحْــيا علمــاً، وفِعْــلاً، رَأا، شَــأا، موسيقا، يافا، ريَّا علماً، وصِفة، ودنيا علماً، وصفة، وكلا، وكِلتا، وأَنَّا.

**٢- الدَّعْــوَة إلــى إلغــاء الزِّيادَة التي لا يوافِق فيها المَنْطوقُ المكتوبَ، والحروفُ التَّي تُزادُ في الرسْمِ الإملائيّ هي:**

أ- **الــواو التــي تزاد في عَمْرٍو بقيودٍ**، ولعلَّ ما يُعَزِّزُ الدَّعْوَةَ إلى التَخلُّص مِنْ هذه الواوِ ما قُيِّدَت به هذه الزِّيادة من قيودِ في هذه الكلمة:

- أنْ تكون علماً، فهي لا تُزادُ في مِثْلِ: لعَمْرُ الله لأفْعَلَنَّ.
- أنْ يكون هذا ا لعَلَمُ مُكَبَّراً.
- أنْ يكونَ مُفرَداً.
- أنْ يكون مرفوعاً، أو مجروراً.
- أنْ يكون غيرَ مضاف.
- أنْ يكون غير مقترنٍ بـــ(أل).
- أنْ يكون غير مَنْسُوْبٍ.
- ألاَّ يقَعَ في قافية شِعْرٍ.

ويُعَــزِّزُ الدَّعْــوَةَ إلــى عَدَم زيادَتِها أنَّ كثيراً مِن المتعلِّمِيْنَ ينطقُوْنها واواً: عَمْرُو.

ويتَـبَدَّى لـي أنَّ قَصَب السَّبق في هذه الدَّعْوَة بيد ابن درِستُويْه، كما يُفْهَمُ مِن كلامِه[١].

ومِمَّـن دعـا إلـى إلغـاء هذه الزِّيادة مِن المحدثين عبد العليم إبراهيم[٢]. ويتحقَّق أمن اللبس بين هذا العَلِم وعُمَرَ بإسْكانِ مِيمْه، وفَتْحِ مِيْم عُمَرَ زيادةً على المَنْع مِنَ الصَّرْف الذي يتوافَرُ في عُمَرَ.

ومِمَّـا تُـزادَ فيه أيضاً لفظة: أُوخيَ مُصَغَّرَةً، لتحقيق أَمْنِ اللَّبْسِ بينها وبين أَخِـيْ مُكبَّراً، وهي زيادَةٌ زادَها بعض أهْل الخطِّ[٣]. ولعلَّ ما يُعَزِّزُ الدَّعْوَةَ إلى إلغائهـا أنَّ بعـض مَـنْ صَـنَّفُوا فـي الرَّسْمِ الإملائيّ قد أَغْفَلُوا ذكرها، كابن دُرُسـتويه[٤]، وابن الدَّهَّان[٥]، وغالِبُ ظنّي أن بعْضَ الكتَّاب كانوا يزيدونَها في عَهْد ابن قُتيبة؛ ولذلك طالعنا بها في كتابه[٦].

ولا مُحْوِجَ إلى مِثْلِ هذه الزِّيادَة؛ لأنَّنا لو رَغِبْنا في أن نسير في فلكِها رغْبَةً فـي تحقيق أَمْنِ اللَّبْس لوَجبت زِيادَتُها في كثِيرٍ من الألفاظ المصغَّرة زيادَةً على أنَّ التَصغيرَ يُعَدُّ مِن مواضِع اللَّبْس في العربيَّة.

**ومِمَّـا تُزادُ فيه أيضاً:** أُوْلو، وأولي رفعاً ونصْباً، وجرّاً؛ لتحقيق أَمْنِ اللَّبْسِ بَيْن (أوْلي) نَصْباً، وجَرّاً و(إلى) حَرْفِ الجَرِّ، على أنَّ (أُوْلى) رفعاً مَحْمُوْلَةٌ على (أوْلي) في هذه المسألة[٧].

---

١. انظر: كتاب الكتَّاب: ٨٦، وانظر: ابن الدَّهان، باب الهجاء: ٧، فن الإملاء في العربيّة: ٢٣٦.

٢. انظر: الإملاء والترقيم: ١٢٤.

٣. انظر: فنّ الإملاء في العربيّة: ٣٣٧.

٤. انظر: كتاب الكتَّاب: ٨٦- ٨٧.

٥. انظر: باب الهجاء: ٧.

٦. انظر: أدب الكاتب: ٢٤٥.

٧. انظر: فَنّ الإملاء في العربيّة: ٢٣٨.

ومـــنه زيادَتُها في اسْمِ الإشارة: أُولئكَ، لتحقيق أَمْنِ اللَّبْس بيْنَهُ وبيْنَ (إليك) حـــرف الجـــرِّ الجـــارِّ لضمير المخاطَبِ، أو بَيْنَهُ وبين (إلى) الاسميَّة، كما ذكَر الكوفيُّوْن، كما في قَول العربِ: انْصَرَفْتُ مِنْ إلَيْكَ.

وقِيْلَ إنَّها زِيْدَت في: أولاء لتحقيق أَمْنِ اللَّبْس بينَه وبَيْن (ألاَ)، و(إلاَّ)، وهو قَوْلُ ابن دُرُستويْهِ (١).

ولا تُـــزادُ هـــذه الـــواو في الاسْم الموصول ممدوداً أو مَقْصُوْراً: الأُلاءِ، والأُلى؛ لأنَّ أمْن اللَّبْس يتحقَّق بينه وبين أوْلاءِ اسم الإشارة، و(إلى) حرف الجر باقترانه بالألف، واللاَّم.

ومِمَّـــنْ دعـــا مِنْ المحدثين إلى تناسي هذه الزِّيادة مصطفى جواد،ومحمّد بهجة لأثَريّ، ومتَّى عقراويّ، وعبد الكريم الدُّجيْليّ، وعبد العليم إبراهيم(٢).

ومِـــنْهُ زِيادَتُهـــا فـــي بعْـــض الألفـــاظ الأعجميَّة(٣)، كما في: أوكْسُجين، واوقـــيانُوْس، وأوروبا، وأوستراليا، وغيرها، وهي زيادَةٌ لا مُحْوِجَ إليها ليطابِقَ المَـــنْطُوْقَ المكـــتوبَ، ولأنَّ أمْـــنَ اللَّبْس مُتَوافِرٌ دون زِيادَتِها، والقَوْلُ نَفْسُه في زيادتها في المواضِع السَّابقة.

**ومِمَّـــا يُعَـــدُّ مِـــنْ باب زيادَة** هذه الواو لفظاً، وكَتْباً تلك التي الواوُ لا بُدَّ مِنْ إثْباتِها في الكَتْبِ ليُطابِقَ المنطوقُ المكتوْب، ومِنْ مواضِعِ هذه الزِّيادَة:

---

١. انظر: كتاب الكتَّاب: ٨٧، فنّ الإملاء في العربيَّة: ٣٣٨.
٢. انظر: فنّ الإملاء في العربيَّة: ٣٣٩.
٣. انظر: فنّ الإملاء في العربيَّة: ٣٤٠.

١- مـــا يُحْمَلُ مِن الألفاظِ على إشْباع الضَّمّة، كما في: ضَرَبتمُو، وقَرَأْتمُو، ومِنْهُو، وكَتَبْتُهوُ[١].

٢- واو التَّذَكُّر التَّي تُعَدُ مِنْ باب الإشْباعِ، كما في: يَقُوْمُو، في مِثْلِ قَوْلِنا: يَقُوْمُ زَيْدٌ.

٣- واوُ الإنْكـــارِ، كمـــا في: آلرُّجلُوه بعد قَوْلِ القائل: قامَ الرَّجُلُ، والرَّجُلاهُ، فـــي النَّصْب، والرَّجُلَيْهْ في الجُرّ، على أنَّ الواوَ، والياءَ، والأَلِف ناشئة مِن إشْباعِ حركَة الآخِر، وأنَّ الهاءَ للسَّكْت.

٤- واوُ الحكايَةِ، كما في: مَنُوْ للمفرد مؤنَّثاً ومُذكّراً ومثنَّى وجمعاً.

٥- الـــواوُ التَّـــي تُـــزادُ فـــي القَوافـــي لأجْل الوزن، كما في قول عبيد بن الأبْرَص[٢]:

أقْفَرَ مِنْ أهْلِهِ ملحوبُوْ فالقُطَّبيَّاتُ فالذَّنُوبُوْ

**ب- الأَلِفُ:**

مِنْ مواضِع زِيادَتِها في الكَتْبِ العرَبيّ:

١- التَّخلُّص مِنْ صعوبة النُّطْقِ بالسَّاكن، وهي ألف الوَصْل التي تُزادُ في أوائل الأفعال، كما في: اضْرِبْ، واكْتبُ، واعْلَمْ، وانْطِلْق، وانْطَلَق، واقْتَدِرْ، واقْتَدَرَ، واحْتَرِمْ، واحْتَرَمَ، واسْتَخْرِجْ، واسْتَخْرَجَ، واسْتَغْفِرْ، واسْتَغْفَرَ، واسْتَكْتِبْ، واسْتَكْتَبَ، واصْفارَّ، واحْمارَّ، واعْشَوْشَبَ، واقْشَعَرَّ، واقْعَنْسَسَ، وأضْرابِها.

وتُزادُ في أوائل مصادِرِ ما مَرَّ من الأفْعالِ المزيْدَة ومصادر الأفعال السَّابقة ما عَدا الأفْعال الثلاثيَة، كما في: اسْتغفار، وانطلاق، واحترام، واسْتِكتاب، وغير ذلك، وفي أوائل الأسماء العَشَرَة، وهي: اسْمٌ واسْتٌ، وابْنٌ، وابْنَة، وابْنُمٌ،

---

١. انظر: فن الإملاء في العربيّة: ٣٣٩.

٢. انظر: فنّ الإملاء في العربية: ٣٤٠.

وامْرُؤٌ، وامْرَأَة، واثنان واثْنتانِ، وايْمنُ اللَّه، وفي (أل)، على أنَّ اللام وحْدَها حَرْفُ التعريفِ.

وتُحْذَفُ هذه الألفُ التي تعَدُّ زيادتُها لازمَةً في وَصْلِ الكلام لفظاً، ولكنَّها تَثْبُتُ كتْباً، وهي مَسْأَلَةٌ تُؤَدِّي إلى أنْ يُخالِفَ المَنْطُوقُ المكْتُوبَ، على أنَّ الابْتِداءَ بالكلام قد غُلِّبَ على وَصْلِه؛ لأنَّها تُكْتَبُ فيه.

٢- تحقيقُ أمْنِ اللَّبْس بين كلمةٍ وأُخْرى، وهي زِيادةٌ في الكَتْبِ لا في اللَّفظِ؛ ولذلك يخالِفُ المَنْطُوقُ فيها المكْتُوبَ، ومِما زِيْدَتْ فيه في هذه المَسْأَلَة[1]:

- مائة: قِيْل إنَّها زِيْدَتْ في هذه اللَّفْظَةِ لتحقيق أمْن اللَّبْس في الكَتْبِ بينها وبينَ (مِنْهُ)، لأنَّها اسْمٌ، ومِنْه (حَرْفٌ)، والاسْمُ أَحْمَلُ للزِّيادَةِ من الحَرْفِ، كما قِيْلَ، أو لأنَّ العَدَدَ أَوْلى بالتَّوْكِيدِ من غَيْرِه.

- وإنَّها زِيْدَت عِوَضاً مِنْ لام مِئَةٍ (الياء المحذُوفة)، ويُعَزِّزُ ذلك قَوْلُ العَرَبِ: أمْأَيْتُ الدَّراهِمَ، ويتبدَّى لي أنَّ هذا القَوْلَ بعِيْدٌ فيه تَوَهُّمٌ لِعدَم تَوافُرِ النَّظيرِ في الحَذْف، والتَّعويض، لأنَّ الغالِبَ في كَوْن هذه الألف عِوَضاً مِنْ حَرْفٍ محذوف أنْ تكونَ عِوَضاً من لام الكلمة، كما في ابنٍ، واسْمٍ على المَذْهَب البصريّ، واسْتٍ، واثْنَيْنِ.

- وإنَّها زِيْدَت للفَرْق بَيْنَها وبَيْنَ مَيَّةَ اسم امْرَأة، ويَمْكِنُ أنْ يكون هذا القَوْلُ أوْلى مِمَّا قِيْل للتَّشابه الذي يكادُ يكونُ تامّاً في عِدَّة الأَحْرُف إذا تناسَيْنا الإدغام، ويُعَزِّزُ ذلك أنَّ كثيراً من الكتَبَة، والنُّسَّاخ القُدَماء كانوا يُهْمِلونَ رسْمَ الهَمْزَة في كتاباتهم مُكتَفِين بكتْب الحرف الذي يَنْتُجُ عن تَسْهيلها، ويبدو هذا التَّسهيل بيِّناً في بعض لهجاتِ دُوَل الخليج: امْيَه.

- وإنَّها زِيْدَتْ للتَّفْرِقَة بينها وبَيْن فِئَةٍ، ورِئَةٍ، وذكر أبو حيَّان أنَّ بَعْضَ النُّحاةِ يكْتُبها على أَلف: مأَة، وهو مَذْهب الفرَّاء في رسْم الهَمْزَة على أَلِفٍ أيّاً كانت حركتُها، وحَرَكةُ ما قبلَها، وأنَّه يَكْتُبها بغير أَلِفٍ: مِئة.

---

١. انظر: فنّ الإملاء في العربيَّة: ٣٤٢.

– وفي زيادَة هذه الألف في مئتَيْنِ خلافٌ بين النُّحاة، فمنهم مَنْ يَزِيْدُها، وهو اختيار ابن مالك؛ لأنَّ التَّثْنية لا تُغَيِّرُ الواحِدَ عمَّا هو عليه، ومنهم مَنْ لم يَزِدها لزَوال سَبب زيادتها. ويُجمعُ النُّحاةُ على عدم زِيادَتِها في الجمع: مئات، ومِئُون، ومئين.

وبعدُ فلا مُحْوِجَ في كَتْبنا المعاصِرِ إلى هذه الزِّيادة، ليطابق المنطوقُ المكتُوْبَ، ويَتَخلَّصَ الطَّلبةُ، والمتعلِّمونَ، وبعْضُ الأساتِذَة من تَعَثُّرهم في لفظِها، والقولُ نَفسُهُ مع الخاصَّة، ألا يكفي دليلاً أنَّ قاضي قُضاة في أَحَد الأقطارِ العربيَّة يَتَعثرُّ فيها، والقول نَفْسُه في وسائل الإعلام المختلفة، ألا يكفي أنَّ بَعْضَ النُّحاة القُدامَى يَعُدُّون زِيادَتَها في هذه اللَّفظة من باب الشَّاذِّ، كابْن درُستوْيه[1]، وأنَّ بعْضهم يحذفُها في الرَّسْمِ، والقوْل نفسه مع بَعْض الدَّارسِيْن المحدثين كالأستاذ عبد العليم إبراهيم.

- **خَطَؤُهُ، ومِن خَطَئه: خَطاؤهُ، ومِنْ خطائه**، على أنّها زِيْدَتْ في هذه الألفاظِ رفْعاً، وجَرّاً ونصباً، والقَوْل نفسه في كل اسْمٍ مهموز اللاَّم كالمَلأ، والنَّبأ، والظَّمأ، وأضرابها بقيد إضافَتِها إلى ضميرٍ.

والقَوْلُ نَفْسُه في: مَبْدَئه، ومُبْدِئه، ومَنْشئه، ومُنْشِئه، ومُوَطَّئه وأضْرابها نَصْباً، وجَرّاً، ورَفْعاً، ويكفينا دليلاً على هذا الوَهْمِ في الكَتْب والتَّخلُّص منه أنَّ ابْنَ دُرُسْتُوَيه نَسَبَهُ إلى جَهْل الكتَبَة، والقَوْل نَفْسُه في كتْبهِم يَقْرَؤه: يَقْراؤه.

- **قرَءوا، قرَأوا، قَرَؤوا، قرَؤا**، ولم يَقْرَءوا، ولم يكتُبوا، واقْرَءُوا: يُطْلَقُ على هذه الألِف الزَّائدة بعد واو الجماعَة في هذه الأفعال الألف الفارقة أو الألف الفاصلة. ومِنْ أسْبابِ زيادَة الألِف في هذا المَوضَع عند النُّحاةِ القدامى:

---

١. انظر: كتاب الكتَّاب: ٨٤، وانظر: فنّ الإملاء في العربيَّة: ٣٤٤.

أ- أنَّهـــا زِيْدَتْ للفَصْل بين الضَّمير المُتَّصل والضَّمير المُنْفَصِل كما في: ضَرَبُوْا هُمْ، وضَرَبُوْهُم.

ب- أنَّهـــا زِيَـــدَتْ لتحقيق أَمْنِ اللَّبْسِ بين واو الجماعَة واوا العَطْف، كما فـــي: كفَرُوا، ورَدُّوا، إذْ لولا هذا الكَتْبُ لظَنَّها القارِئُ: كفَرَ ووَرَدُوا، وعليه فإنَّها لا تزادُ في مِثْل: رَدُّوهمُ، وضَرَبوا؛ لأنَّها في الفِعْل الثَّانِي مُتَّصـــلة بالحرفِ الذَّي قبْلَها، كما قِيل، والقَوْلُ نَفسُه في الفِعْل المُعْتَل اللاَّم غير المسند إلى واو الجماعة: لَنْ يَدْعُوَ، ويَدْعو لأَمْنِ اللَّبْس.

ج- أنَّهـــا زِيْـــدَتْ لتحقيق أَمْنِ اللَّبْسِ بين الواو الأَصِيْلَة، والواو الزَّائدَة، كمـــا فِي: هم لنْ يَدْعُوا الرَّجُلَ، ويَدْعُو الرُّجلَ، علي الرَّغْمِ مِنْ أنَّها تحْـــذف فـــي الـــنُّطقِ فـــي هذيـــن الموضعَيْن للتخلُّصِ من الْتِقاءِ السَّاكِنيْن، وبذلك يُخالِف المَنطوقَ المكتوبَ.

د- أنَّهـــا زِيْدَتْ لتَحقيق أَمْنِ اللَّبْس بين الاسْمِ، والفعْل، كما في: بَنُو تميم، وذو مـــال، وفـــوْ زَيْـــد، ويَدْعُو، ويُغْزُو مُسْتَدَيْن إلى المُفْرَد، وواو الجماعـــةِ، علـــى أنْ يُسْـــتبقا بناصِب، أو جازمٍ إذا أُسْنِدا إلى واوِ الجماعة.

هـــــ - أنها زِيْدَتْ لتحقيق أَمْنِ اللَّبْسِ بين الواو المُتَحَرِّكَة، والواو السَّاكتة وهـــو مَذْهَبُ الفَرَّاء، كما في لَنْ يَغْزُوْا، ولم يَدْعُوْا، ولنْ يَغْزُوَ، ولَنْ يَدْعُـــوَ، ألا يَـــتَوافَرُ هـــذا اللَّـــبْسُ بيْـــنَ: لـــم يَدْعُوْا، ولَنْ يَدْعُوْا، و: لمَ يَدْعُوَا ولَن يَدْعُوَا؟!

**وقِيْل إن هذه الواوَ لا تَزادُ** بعد الواو المتَّصلة بآخرِ المضارِع، كما في لَنْ يَضْـــرِبوا، ولم يَضْرِبوا، وزادَها الأخْفَشُ حملاً على الماضي، والأَمْرِ في نحْو: ضَرَبوا، واضْرِبَوا، وإنها زِيْدَتْ بعد الواو المُتَّصلَة بآخر الماضي، والأَمْرِ حَمْلاً لهما في هذه المسألة على تلك الواو غير المتَصلة، كما في كفَرُوا، ورَدُّوا ليكونَ الـــباب واحِداً، مُطَّرداً، كما في: أُكْرِمُ، ونُكْرِمُ، وتُكْرِم، ويُكْرِمُ في حَذْفِ الهَمزة، ويَعِدُ، وتَعِدُ، ونَعِدُ، وأعِدُ في حذفِ الواو الواقِعة بين الياءِ، والكَسْرَة، وغير ذلك من مسائل التَّعادُلِ في العربيَّة.

د-د

**وزادَهــا بعــضُ الــنُّحاة** بعدَ الواوِ لام الفعْل، كما في هو يَغْزُوا، ويَدْعُوا حمــلاً على كفَرُوا، وبعض كتَّاب الكُوْفة لا يزيْدُونَها، وتَبَعهُمْ في ذلك الأخْفَش، وهو المَذْهبُ الظَّاهِر.

ويُفْهَمُ مِنْ كلام ابن درُسْتُويه أنَّ بعض الكتَّاب يزيدونها بعد الواو علامة رَفع جمع المذَكر السالم المضاف لتكون عِوَضاً من النُّون المحذوفةِ[1].

**وبَعْدُ فيتبدَّى لنا مِما مرَّ:**

١- أن هنالك خلافاً بين النُّحاةِ في مَواضِع زِيادة هذه الألف.

٢- أن الــنُّحاة أجازُوهــا متناسبين ما في التركيب اللغويّ من قرائن تَتَضامُّ لتحقيق أمْنِ اللَّبس بين الواوات في هذه المسألة.

٣- أنَّ وســائل الكَتْب، والطّبْع قد تَطوَّرَت، وهي وسائل تتكفَّلُ بتحقيق أمْنِ اللَّبْسِ في هذه المسْألة.

٤- أنَّ أبــا علــيّ الفارســيّ ذَكَرَ أنَّ القياسَ عَدَمُ زيادَتِها، لأنهَا لَيْسَتْ في اللَّفظ[2].

٥- أنَّ الأسْــبابُ التّــي سَوَّغَت هذه الزّيَادةَ فيما مَرَّ ليْست كافِيَةً لتعزيزها؛ لأن في زيادَتِها تحقيقاً لأمنِ اللَّبْس بين: دَعَوْا، ودَعَوَا، وعَزَوْا، وغَزَوا إذا تَناسَــيْنا فــتحة الــواو وسُكُونَهَا، ولعلَّ مايُعَزّزُ هذا الَّبْس أنَّ الطَّلَبَة يتَعثَّــرون فــي هــذه النّطْق، لأنّهم قد يَنْطقون المُسْنَد إلى واو الجماعَة كالمُسْــنَدِ إلى أَلِفِ الاثنين، لأن الحَرَكة الصَّرْفَيَة تُهْمَل في المَطْبُوْعاتِ في الغالب.

ولعلَّ ما يُعَزِّزُ عَدَم اطّرادِ هذه الزِّيادة أنَّها تُزادُ في المصحف، أحياناً بعد الأســماء، كمــا فــي: جــزاؤُا (المائــدة:٢٩). الــبلؤا (الصَّــافات:١٠٦). الضُّعَفَوا (إبراهيم:٢١). عُلَموا(الشّعراء:١٩٧). الرِّبوا( البقرة: ٢٧٥،٢٧٦).

---

١. انظر: ابن درستويه، كتاب الكتاب:٦٣-٦٨.

٢. انظر: أبو علي الفارسيّ، المسائل الحلبيّة:٩٣.

وقد تزادُ بعد الأفعال المضارِعَة غير المُسْنَدَةِ إلى واو الجماعَةِ، كما في:

تَفْتَؤا (يوسف:٨٥) يَتَفَيَّؤا (النحل:٤٨) أَتَوَكَّؤا (طه:١٨) ويَدْرَؤا (النُّوْر:٨).

يَعبْؤا (الفرقان:٧٧).

وقد تُزادْ بعد الأفْعالِ المضارعة المُسْنَدَة إلى واو الجماعة، كما في:

تايئســوا (يوســف:٨٧) لتســتَوْوا (الزخــرف:١٣) تَذكُــروا (الزُّخرف:١٣) وتَقُوْلوا (الزُّخرف:١٣) ليذوقوا(النساء:٥٦).

ولا تَزادُ بعد الأفعالِ الماضويّة المُسْنَدَةِ إلى هذه الواوِ، أحياناً كما في:

سَعَوْ (سبأ:٥) وجآءو (الأعراف:١١٦) تَبوَّءو (الحشر:٩).

وقــد تُــزاد فــيه، كمــا في أشَهِدوا (الزُّخرف:١٩) وقالوا (الزُّخرف:٢٠) ذاقُوا (الأنعام :١٤٨).

وتُزادُ بعد واو جَمْع المُذكَّر السَّالم المضاف، كما في قَوْله تعالى: (إنّكُمْ لذائقوا العَذابِ الأَلِيْمِ) [١] ، وقَوْلُهُ:( الذّينَ يَظُنُّوْنَ أنهم مُلاقُوا رَبِّهِمْ) [٢].

وتُزادُ أيضاً في المُلْحَقِ بَجْمع المُذَكَّر السّالم، كما في قَوْله تعالى:( وما يَذَّكَّرُ إلاّ أولوا الألبْاَب) [٣]، و(وأولُوا الأرْحام بَعْضهُمْ أوْلى بِبَعْضٍ...)[٤]، وغير ذلك من المواضِع الأُخرى[٥].

وممّنْ دَعا إلى هَجْرِ هذه الزّيادة مِنَ المحدثين حسن الدُّجيليّ، وهاشم الحلّيَ، ورَفــيق الســيّد، والدُّكتور مصطفى جواد، ومحمَّد بهجة الأَثريّ، ومِمَّن لم يَسِرْ في فلك هذه الدَّعوةِ الأب أنستاس الكرمليّ، وعز الدِّين آل ياسِيْن.

---

١. الصّافات:٣٨.

٢. البقرة:٤٦.

٣. البقرة:٢٦٩.

٤. الأنفال:٧٥.

٥. انظر: آل عمران:٧،١٨، النِّساء:٨، التَّوْبة:٨٦، هود، ١١٦، الرَّعد:١٩، إبراهيم:٥٢، النور:٢٢، النّمل:٣٣، الأحزاب:٦،ص:٢٩، الزّمر:٩،١٨، الأحقاف:٣٥.

وبَعْدُ فلا مُحْوجَ إلى هذه الزِّيادة في هذه المواضعِ أيّاً كانت المُسَوِّغاتُ، لأن القرائَن المختلفة تتضامُّ لتحقيق أَمْنِ اللَّبْس من خلالِ التراكِيْب اللُّغويَّة المكتوبة، ولأن زيادتهـــا تُحَقِّق اللَّبْس بين الفعل المُسْنَد إلى واوِ الجماعة والمُسْنَد إلى ألف الاثنيـــن، ولا بُـــدَّ مِنْ إثْبات الألف التي تَظْهَرُ في النُّطْقِ كألف الإطلاق، وألف العِـــوَضِ مـــن التنويْن في الوَقْف[1]، كما في: رَأَيْتُ رَجُلا، ويُقَيَّدُ الاسْمُ في هذه المسْـــألة بألاَّ يكونَ مُنْتَهياً بتاء التَّأنيث المربطة، أو بهَمزَة مرسُوْمَةٍ على ألِفٍ، وألاَّ يكونَ مَقْصُوْراً.

ومِـــنَ الأَلِفـــاتِ التَّـــي لا بُدَّ مِنْ كتْبها زيادَةً على ما مرَّ، ليطابِقَ المَنْطوْقُ المكـــتوبَ أَلِـــفُ الـــتَذكُّر، كما في: قَابَلْت عُمَرا ومُحمَّدا، في الوَقْفِ على عُمَرَ ومحمـــدٍ للـــتَذَكُّر، والأَلِـــفُ التي تَلْحق المستغاث والمندوب، كما في: يا مُحمَّدا لِـــزَيْدٍ، ويـــازيْدا لعليٍّ، ويا ماءَا، وياعَجَبا، واوعُمَرا، والأَلفُ التي تَلْحَقُ مَنْ الاستِفهامِيّة في حكايَة المَنْصُوْب، كما في: مَنا في قَوْلِ مِنْ يَقُوْلُ: رأَيْتُ رَجلاً.

**(٣) الدَّعْـــوَةُ إلـــى كَتْـــب ما يَشِيْعُ خَذْفُهُ في الرَّسْمِ الإملائيّ تحقيقاً ليطابق المَنطُوقُ المكْتُوْب:**

**(أ) ما يقتَرنُ بحرف التَّعْرِيْف(أل): من ذلك:**

- الّـــذي، التَّـــي، الَّذِيْنَ: تُرْسَمُ هذه الألفاظُ بلامٍ واحدةٍ، على أنَّ اللاَّمَ الأُوْلى أُدْغِمَتْ في الثَابتة، وعلى الرَّغْمِ من ذلك فإن هذه الكتابَة تُعَدُّ غَيْر مَقِيْسَةٍ، لأنَّ (أل) ليست بلازمة كما قِيْل[2].

وتُكْتَبُ: اللَّتان، واللَّتَيْن، واللَّذان، واللَّذَيْن بلامَيْنِ على الرَّغْم من إدْغام اللاَّم الأُوْلى في الثَّانية، وعليه فلا بُدَّ مِنَ التَّخلُّص مِنْ أحَدِ الوَجْهَيْن لئلاَّ تَتَعَدَّدَ الأَوْجهُ، والأَوْلى أنْ تُكْتَبَ بلاَمَيْن إذا رَغِبنا في السَّيْر في فَلك عَدَم اللُّزُوم.

- اللَّطِـــيْف، والَّطِـــيْف، واللَـــيْلُ واليْلُ، واللَيْلة، واليْلة، واللّهْوُ والَّهْوُ، واللَّعِبُ والَّعِـــبُ، وأضْـــرابِها، وهي مسألةٌ لا بُدَّ من الاكْتِفاءِ فيها بوَجْه واحِدٍ، وهو

---

١. انظر: فن الإملاء في العربيَّة: ٣٥٠-٣٥٣.

٢. انظر: فن الإملاء في العربيَّة: ٣٦٠.

عَـدَمُ الحَذْفِ حَملاً على ما مَر، وهو الأولى، أو الحَذْفُ للإدْغامِ، وقد كُتِبَت اللَّـيْل فـي القـرآن الكـرِيْمِ فـي جمـيع مواضـعها بـلام واحـدَة[١]، واللطَّـيْف[٢]،واللَحْـم[٣]، واللَهَـب[٤]، والـلاَّت[٥]، واللُّؤلُؤ[٦]، واللَّعْنَة[٧]، واللاعِنون[٨]، واللَّغْو[٩]- بلامَين.

وقـد كُتِبت اللَّذان في القرآن الكريم بلام واحِدَة :" أرِنا الَّذَيْنِ أَضَلاَّنا"[١٠]، كالَّذِيْنَ، والَّذي، والقَوْلُ نَفْسُهُ في اللاَّئي:" والَّئي يَئِسْنَ من المَحِيْض..." [١١]، وفي اللاَّتي:"...وأُمَّهاتُكُمْ الَّتي أرْضَعْنَكُمْ..." [١٢].

- أَخَـذْتُ، وعُدْتُ، وبَسَطتُ، وبَحَثْتُ، وغير ذلك مِنَ الأفعال الأُخْرى مِنْ هذا الباب التي تُدْغَمُ لامُها في ضمير المُتَكَلِّم، أو المُخاطَب المُتّصِل لفظاً لا كَتْباً، وهو كَتْبٌ يُغايرُ فيه المَنْطُوْقُ المَكْتُوْبَ، لأنَّ الاتِّصالَ عارضٌ لا دائمٌ لازِمٌ.

ولعلَّ السَّبَبَ في عدمِ الإدْغامِ فيما مَرَّ بعد القَلْبِ يَعُوْدُ إلى تحقيقِ أمْن اللَّبْسِ بيـن مـا لامُهُ تاءٌ مُنْقَلِبَةٌ عن دال، أو ذال، أو غيْرِهما، كما في نبَذْت، ونبَت، وأضَـرابِهما، ولعـلَّ مـا يَعـزِّزُ هذا الإدْغامَ. قِراءَة ابن محيصن:" إنّا إذاً

---

١. انظر: البقرة: ١٦٤،١٨٧،٢٧٤.

٢. انظر: الأنعام:١٠٣،الملك:٧١٤.

٣. انظر: النّجم:٣٢.

٤. انظر: المرسلات:٣١.

٥. انظر: النجم:١٩.

٦. انظر: الطُّوْر:٢٤، الرحمن:٢٢، الواقعة:٢٣.

٧. انظر: الحجر:٣٥.

٨. انظر: البقرة:١٥٩.

٩. انظر: البقرة: ٢٢٥، المائدة:٨٩، المؤمنون:٣، الفرقان:٧٢، القصص:٥٥.

١٠. فصلت:٢٩.

١١. الطلاق: ٤.

١٢. النساء: ٢٣.

الملاَّثمِيْنَ"[١] وقراءَة ابن محيصن:" يَسْأَلونَكَ عَلَّنْفال" [٢]، وغير ذلك[٣] ولَسْتُ أُنكِرُ عَدَمَ خفاءِ الذَّال، أو التَّاءِ، وغَيْرهما مما يُقْلَبُ تاءً تماماً، وما لنا نتناسى: أَذَّكر، واظَّلَمَ،واطَّلَمَ، واصَّبَرَ.

والقَــوْلُ نَفْسهُ في كَتْب: اضْطَرَبَ بعدَمِ الإدْغامِ، واطَّلَعَ بالإدْغامِ، كما في قوله تعالى:"أَطَّلَعَ على الغَيْبَ"[٤].

- حَذْفُ بَعْضِ الأَحْرُف في الكَتْب دون اللَّفْظ، ومِنْ هذه الأَحْرُف:

– الــواو كمــا فــي: داود، وطاوس، ويَسْتَوُن، ويَحْتَوُن، وهو حَذْفٌ لا مُحْوجَ إليه ليُطابقِ المَنطوقِ المكتوبَ، وتتوحَّدَ قواعدُ الرَّسْمِ الإملائيَّ، ويُعَــزِّز هــذا الكتــبَ كتبُهم: رَوَوْا، واستووْا، والأَقْوَوْن، وأضرابها بواوَيْــن، والقَــوْل نَفْسُــهُ فــي: ذَوُوْ مالٍ، والمُصْطَفَيْنِ، والأَقْوَيْنَ، والأَعْلَيْنَ، والتَّمْيِيْز، والتَّغْيير.

وتحْــذف الــواوُ منْ: كَلَمُوْن أحَدِ ملوك اليَمَنْ الذين نسبَت إليهم الكتابة العربيَّة: كلَمُن.

– حَــذْفُ ألــف التنويــنِ فــي مــثْل: لَبسْــتُ رِداءً، وأَعْطَيْتُهُ إعْطاءً، وأَضْــرابهما فيمَّا حُذفت فيه ألفَ التنوينَ للتخلص منْ توالي الأمثال، وهــو حَذْفٌ لا مُحوجَ إليه إذا رَغبْنا في توْحيْدِ القواعَد، وتقْريبها إلى المُتعلميْــنَ، والقَوْل نفسهُ في زيادتَها في: قابَلْتُ رَجُلاً، وأخذْتُ جُزءاً منْ حَيْثُ الحَذْف أو عَدَمُهُ على وَفْقَ ما مرَّ.

ولعَلَّ في عَدَمِ الحَذْف تَوْحيداً للأَصْل الصَرْفيّ، وهو يَتَبَدَّى مِنَ كَتَبْ: شاءا، وجــاءَا، ورَأيا، وكَتَبْ ماَ مَرَّ بالألف علَى وَفقِ ما قِيْل منْ حَيْثُ أمْنِ اللَّبْسِ بين الوَقْف على المَنصُوب والوَقْف علَى المَجْرُوْر والمَرْفوع.

حَــذْفُ ألف (أل) إذا سُبِقَتْ بإحدىَ اللاَّمات الحرفيّة، كما في للرَّجُل، ولَلَه، ولَلمُسْــلميْنَ، ويالَلعَجَــبَ، وهو حَذْف يُصارُ إليه لتحقيقِ أمْن اللبْس (لا) حرفَ النَّفْــي وإحْدَى هذه اللامات، كما في: لا الرَّجُل، إذ لو كتَبَت لِلرَّجُلِ، أو للرَّجُل: لا لرَّجُل، ولا لَرَّجُلٍ لتحقق أمْنُ اللَّبْس.

---

١. المائدة: ٦٥٢.

٢. الأنفال: ١.

٣. انظر: فن الإملاء في العربيَّة:٣٦٢.

٤. مريم: ٧٨.

وما لنا نتناسى، كَتْبَ هذه الألف في مثل: بالرَّجُل، وفالرَّجُل، وأضْرابِها، ألا يُمْكنُ أنْ يُحَقِّقَ ما في التَّراكيْب اللُّغويَّة مِنْ قَرائنَ أَمْنَ اللَّبْسِ في هذه المَسْأَلَة؟!

لِمَ لا تُحْذفُ أَلِفُ الوَصْلِ في مِثْل: لِلْتِقاته، ولَلالْتِقاؤُهُ، وأضْرابِهما؟

- حَذْفُ ألف: وايْمُنِ، وايْمُ الله إذا سُبِقَتْ بإحْدى اللاَّمات، كما في: لَيْمُ اللّه، ولَيْمُنُ اللّه، وذَكر ابْنُ دُرُسْتَوَيْه أنَّ هذا الحَذْفَ مَحْصُورَ في أَلِفاتَ الوَصْلِ المَفْتوحَة[1]، وعليه فإنَّ أَلِفَ الوصْلِ في الأسماء التِّسْعَةَ الأُخرى لا تُحْذَف، وقِيْلَ إنَّه يُسْتَثْنَى مِنْ هذا الحَذْفِ أَلِفُ الوَصْلِ التَّي تَسْبِقُ لاماً مِن بنية الكلمة، كما في: لالْتِقَاء، ولالْتقاءٌ.

ولستُ أرى ضَرُوْرَةً، أو مُحْوِجاً لَكتْبِ ألف (ايْمنُ)، أو(ايم) في هذه المسْأَلة، على الرَّغْمِ من أنَّها عند الكُوْفيِّين أَلِفُ قَطْع صُيِّرَت أَلِفَ وَصْل تَخْفِيْفاً لكثرة الاستعمال، والقَولُ نَفْسُه في: لَالتقاء، ولاَ لْتقاءٌ، فَلا بُدَّ منْ حَذْف الأَلِف إذا رَغِبْنا في تَوْحِيْدِ الرَّسمِ الإملائيّ، كما في:للهِ، وللرَّحمنِ، وللَّحمْ، وللَّطِيْف، وأضرابِها مِمَّا يُطابِق فيه المَنْطوْقُ المكْتوْبَ.

- حَذْفُ أَلِف اسم، وابْن، واسْتَكْتَبَ، وانْطَلَقَ، وأضْرابِها ممَّا بُدئَ بأَلِف وَصْلٍ إذا سُبِقَ بِهمْزَةِ الاستِفْهام؛ لأنَّ في هذا الحَذْف مُطَابَقَةَ المَنْطُوْقِ للمكْتُوبِ.

- حَذْفُ أَلِف حَرْف النِّداء (يا) إذا جاء بَعْدَها هَمْزَةُ قَطْع، كما في: يأَبَت، يأخي، يأولاءِ، يأيُّها الرَّجُل، يأيَّتها المَرْأَة، ويُقَيِّدُ القُدامَى هذا الحَذْفَ في هذه المَسْأَلَة بعَدَمِ كَوْنِ الهَمزَةِ مَتْلُوَّةً بأَلِف، كما في: آدَمُ، ويا آخَرُ، ويُقَيِّدُهُ المُحْدَثُوْنَ أَكْثَرُهمُ بكَوْنِ ما تَدْخُلُ عليه (يا) علماً زائداً على ثلاثة أحْرُف لم يُحْذَف منه حَرْفٌ آخَرُ، كما في: يأيُّوْبُ، وعليه فلا يَصِحُّ حَذْفُ أَلِفَ (يا) في مِثْل: يا إسْحق، ويا آدَمُ، وغَيْرِهما لئلاَّ يُؤَدِّي حَذْفُها إلى إجْحافٍ بالحَذْف.

---

١. انظر: ابن درستويه، كتاب الكتَّاب:٧٠، وانظر: فنّ الإملاء في العربية:٣٦٥.

ويتَــبَدَّى لي أنَّه لا مُحْوِجَ إلى مِثْلِ هذا الحَذْفِ، لئلاَّ يُخالِفَ المَنْطُوقُ المَكْتُوبَ، ولِتَتَوحَّدَ أصُولُ الإمْلاءِ.

- حَذْفُ أَلِفِ حَرْفِ التَّنْبيهِ(ها): تُحْذَفُ هذه الألِفُ مَعَ أسمْاءِ الإشارةِ: هَذا، هــذي، هــذان، هؤلاءِ، ومَع اسْمٍ مُضْمَرٍ مَبْدُوءٍ بهَمْزَةٍ، كما في هأناذا، وهو حَذْفٌ قُيِّدَ بكثْرَةِ الاسْتِعْمالِ، وعَلَيْه فلا يَصِحُّ حَذْفُها في مِثْلِ: ها إنَّ زيْداً قائمٌ.

وتُحْذَفُ ألِفُ الوَصْلِ بعد حَرْفِ التَّنْبيه(ها)، كما في: هالله، وغير ذلك.

ولا مُحْــوِجَ إلى هذا الحَذْفِ أيّاً كانَتِ الأسْبابُ، لأنّ هذه الألِفَ لو حُذِفَت لخــالَفَ المــنْطَوُقُ المكْــتُوبَ، ويَتَــبدَّى لــي أنَّ الهاءَ في: هاللّه ليست للتَّنْبــيه،لأنَّها في الأصْلِ هَمْزَةٌ قُلِبَتْ هاءً، كما في اللُّغةِ العبريَّة، كما في: هالحِيْــن، وهالسَّــاعة، وهالأَرْض، وغيرها ممَّا يَشِيْعُ في بعْضِ اللهجات المعاصرة.

- حَــذْفُ أَلِف ابْنٍ، وابْنَةٍ بالقُيود المعروفة في مَظانّ الإمْلاءِ[1]، وهي قُيُوْدٌ تَصِلُ إلى عَشرَةٍ، وهو حَذْفٌ لا مُحْوِجَ إليه لتَتَوَحَّدَ القَواعِدُ، وتَطَّرِدَ في هذه اللَّفظةِ، وغَيْرِها ممّا يَبْدَأُ بأَلِفِ وصْلٍ مِنَ الأسماء الثَّمانية الأُخرى.
- حَــذْف أَلِــف البَسْــمَلَة: لا ضَرُوْرَةَ إلى هذا الحَذْفِ أيّاً كانت الأَسْبابِ لتَتَوحَّدَ أصُوْلُ الإملاء، وتَطَّرِدَ.
- ولا تُحْذَفُ أَلِفُ(ها) مع أسْماءِ الإشارةِ المنتهِيَةِ بكاف الخطابِ، كما في: هــاذاك، وهاؤلائكَ، والقَوْلُ نَفْسُهُ مع تِلْكَ المَبْدُوْءَةِ بتاء، كما في: هاتا، وهاتِــيْ، وهاتَيْــنِ، وهاتــانِ لقلة استِعمالِها، كما قِيْلَ، والقَوْلُ نفسُهُ مَعَ ظَــرْف الإشارَةِ: هاهُنا، لقلَّة استعماله، ولئلاَّ تَتَّصِلَ الهاءانِ بعد الحَذْفِ، على الرَّغمِ مِنْ أنَّ كثيراً مِن الكتَبة يَحْذِفونَها.

---

١. انظر: فنّ الإملاء في العربيّة:٣٦٨.

- ولا مُحْوِجَ إلى القَوْلِ إنَّ الباءَ داخلَةٌ على بَعْض لغات الاسْمِ: سِم، وسُمّ، ولعلَّ ما يُعَزِّزُ ذلك أنَّ هذا الحَذْفَ يكادُ يكونُ مَحْصُوْراً في البَسْمَلَة، إذْ تَثْبُتُ في: باسْمِ ربكَ، وقيْلِ إنَّها لا بُدَّ منْ كتْبِها إذا ذُكِرَ ما يتَعَلَّقُ به الجارُّ والمَجْرُورُ، أوْ لم يَكُنْ الكلامُ مُفْتَتَحاً بالبَسْمَلَةِ، ولم يكُنِ الجارُّ الباء[1].

ولا تُحْذَفُ أيضاً مِنْ: ها هوذا، وها هي ذِه، وها هما ذانِ، وها هم هؤلاءِ، وها هُنَّ هؤلاءِ، لئلاَّ تتَّصل الهاءان بعد الحَذْف، والقَوْلُ نَفْسُهُ في: ها نَحنُ على خِلافَ: هأنْتَ، وهأنا، وهأنْتُم، لئلاَّ تَتَجاوَرَ أَلِفُ(ها)، وهَمْزَةُ الضَّمِيْرِ.

وهذا الحَذْفُ لا مُحْوِجَ إليه أيّاً كانت الدَّواعي، لِتَتوحَّدَ القواعِدُ والأُصُوْلُ، ويطابقَ المَنْطُوْقُ المكتوْب.

- حَذْف الألف من أسْماءِ الإشارة: ذلك، وذلكمُا، وذلكم، وذلِكنَّ، وأولئك، وهو حَذْفٌ شاذٌّ لا مُحوِجَ إليه.
- حَذْف ألِف: لكِنَّ، ولكِنْ، وهو حَذْفٌ لا مُحْوِج إليه أيضاً.
- حَذْف أَلِف الوَصْلِ في مثْل: فَأْتَمنَ، وأْتَمَنَ، فأْتَمَرَ، وأْتَمَرَ، فأْمُرْ، وأْمُرْ، فأْتِ، وأْتِ، وأضْرابِها، ولأْتِماتُكَ خيْرٌ مِن ائتِمانه.

وهذا الحَذْفُ لا بُدَّ منه فيما مَرَّ؛ ليُطابقَ المَنْطُوْق المكتوْبَ، وتتَوَحَّدَ أُصُوْلُ الكَتْبِ، وتَطَّرِد.

- حَذْفُ أَلِف لَفْظِ الجَلالَة: اللّه، وهو حَذْفٌ شاذٌّ يُخالفُ فيه المنطوقُ المكتُوْبَ، وأنَّهُ ممَّا اخْتَصَّتْ به العربيَّة هذه اللَّفْظَةَ، كإلحاقِ الميْم المُشَدَّدَة به: اللّهُمَّ، وقَطْعِ ألفه في النِّداء، وندائه على الرَّغْم من كَوْنه مُقْتَرناً بحَرْفِ التَّعْريف، وجَرِّهِ بتاءِ القَسَمِ: تاللّه، وغير ذلك.
- حَذْفُ الأَلِف شُذوذاً في بعْضِ ما يُجمْعَ جَمْعَ أو ما يُلْحَقُ به يقيد اقْترانه بالأَلِف، واللاَّم، كما في: العالَمِيْن؛ لأنَه طالَ بالياء، والنُّوْنِ، أو الواوِ،

---

١. انظر: فنّ الإملاء في العربيَّة:٣٧٤.

والنُّوْن، وأنَّهُ ممَّا يَكْثُرُ استعْمالُهُ، وأنَّ الأَلِفَ تُشْبِهُ صُوْرَة اللاَّم، والقولُ نَفْسُــه عــند الــنُحاة في كلِّ ما جَمْعٍ مِنْ هذا الباب ممّا كثُرَ استِعْمالُهُ، وشاعَ، وقَيَّدَ أبو عليٍّ الفارسيّ هذا الحَذْفَ في هذه المَسْأَلَة بكَوْن المُفْرَدِ مُعْتَلّ اللاّمِ، أو الغيْنِ، أو الفاءِ، وغَيْرَ مُضاعَفٍ(١).

ويَظْهَــرُ لي أنَّه لا بُدَّ من التَّخَلُّصِ مِنْ هذا الحَذْف الشَّاذِّ الَّذي يخالِفُ المَنْطُوْق المكتوب فيه إذا ما صِيْرَ إلَيْه.

والقَــوْلُ نَفْسُــهُ في الدَّعْوَةِ إلى عَدَم حَذْف الأَلف في بعْض ما يُجْمَعُ بالأَلف، والتَّاء، كالسَّماوات، والصالحات أيَا كانَ السَّبَبُ، ويُعَزِّزُ ذلك أنَّ حَــذْفَ هذه الأَلف قد يُؤَدِّي إلى اللَّبْسِ في الكَتْب في بعض الأَلفاظ، كما في الطالحات، والطَّلَحات، وأنَّ هذا الحَذْفَ لم يُجْمَع النُّحاةُ عليه.

- حَــذْفُ الأَلِف شُذوذاً من بعْضِ جُموْعِ التّكسيرِ كما في: الملائكة لطولِ هــذا الجَمْع بالتَّاء، والقَوْلُ نَفْسُهُ فيما يُعَدُّ منْ بابِ(مَفاعل)، و(مَفاعيْل)، ومــا يُشْــبههما بقَيْد تَحَقُّقِ أَمْنِ اللَّبْسِ، وألاَّ تَكُوْنَ هذه الأَلِفَ فاصِلَةً بين حَرْفَيْــنِ متماثِلَيْنِ، كما في: المحَاريب، والتَّماثِيْل والشَياطِيْنِ، ولا يَصحُّ حَذْفُها في مِثْل: دَكاكِيْنَ، وسَكاكيْنَ، ودَنانِيْرَ.

وقــيْل إنَّهــا لا تُحْذَفُ في كلّ ما لا فَرْق بينه وبَيْنَ مُفْرَده إلاَّ بزيادَتِها، لئلاَّ يَلْتَبِسَ المُفْرَدُ بالجَمْع.

ولا مُحْــوِج إلــى هــذا الحَــذْف الشّاذِّ أيا كان سَبَبُهُ لتَتَوحَّدَ القَواعدُ، والأُصُوْلُ، ويُطابِقَ المَنْطُوْقُ المكْتُوْبَ.

- حَــذْفُ الأَلــف شذوذاً مِنْ: ثلاثمئة(ثلثمئة)، وثلاث نِسْوة، وثلاثة رجال، وثــلاثٌ وثلاثُــوْنَ، كمــا قِيْلَ، وهو حَذْفٌ لا مُحْوِجَ إليه، لئلاَّ يُخالِفَ المَنْطُوْقُ المَكْتُوْبَ.

---

١. انظر: فنّ الإملاء في العربيّة.

- حَــذْفُ الأَلِــف شُــذُوذاً فيما يَكْثُرُ استِعمالُهُ، كما في: السَّلامُ عليك في صُدُوْرِ الكُتُبِ، وغَيْرِها، وهو حَذْفٌ لا مَحْوِجَ إليه.
- حَذْفُ الأَلِف شُذوذا وجوازاً مِنْ بَعْض الأعْلامِ، من هذه الأعلام: صالِحٌ، وخَالِدٌ، وغيرهما مِمَا كثُرَ استِعْمالُهُ.

ومنها: إبراهِيمُ، وإسماعيل، وإسحاق، وسليمان، وهارُوْن، وإسرائيل، وغيرها من الأسْماءِ الأعجميَّة المَشْهُوْرَةِ، الكثيرَة الاستِعْمالِ.

ومِنَ الأَعلامِ العربيَّة التَّي حُذِفَت الأَلِفُ فيها لكثرة الاستعمال شذُوْذاً، وجوازاً: سُفْيان، ومَرْوان، وأضْرابُهما مِمَّا يُعَدُّ طَويلاً في الكَتْبِ.

ومــنها الأَعلامُ الزَّائدَةُ على ثلاثة أحْرُف والتَّي كثُرَ استِعمالُها وشاعَ، كمــا في: أباجاد(أَبْجَد)، وهواز(هوّز)، وقُرَيْشات(قَرْشتُ) بحَذْف الأَلف، والــياء، وهــذا الحَــذْفُ لا مَحْوِجَ إليه أيّاً كانَت الدُّواعي، لئلاَّ يخالِفَ المَنْطُوْق المكتوبَ، ولتَتَوَحَّدَ قَواعِدُ الكَتْبِ، وتِطَّردَ.

- حَــذْفُ الأَلِف شُذوذاً، وجوازاً مِن الرَّحْمن مقترناً بحرف التَّعْرِيْفَ لكثرة استِعمالِه، وشُهْرَتِه، وهو حَذْفٌ لا مُحْوِجَ إليه أيْضاً.

ويتَــبَدى لي أنَّ أكْثَرَ ما يُحْذَفُ في الخَطِّ يدُوْرُ في فَلك الجَوازِ لا الإيجاب، وأنَّ فــيه خِلافــاً بَيْــنَ النُّحاة، وأنَّ المَصيْرَ إليه يَنْتَهي إلى أنْ يُخالفَ المَنْطُوْقُ المكــتُوْبَ، وهــي مَسْأَلَةٌ تَجْعَلُ قَواعِدَ الرَّسْمِ غيرَ مُطَّردة، وتُعَدُّ مِنَ المُشْكلات الرَّئيســة التَــي تَفْــرضُ ســلطانَها على المتعلِّمِيْن، فتَجعلهم ينْفِرون مِنَ الرَّسْمِ الإملائــيّ العَربــيّ، وعلــيه فإنَّني أدْعُوْ بلا تَرَدُّد إلى إثْبات كُلِّ ما ورِثْناه من مَحْذُوفات بلا التفات إلى أنَّ فيه مخالَفَة لأجْدادنا القُدَماء، وأنَّ تآليفنا المَطْبُوْعةَ، والمَخْطُوْطَــةَ تَسِيْرُ على وَفْقِ هذه المَحْذُوْفات، ولأنَّ التَّخفيْفَ على الكاتبِ الذَّي

- يَجْعَلُ المكتوب على خِلافِ المَنْطُوْقِ لا يُعَدُّ تَخْفيفاً؛ لأنَّه يُؤَدِّي إلى اللَّبْسِ، وعَدَم إتْقانِ الرَّسْمِ.

ومِمَّنْ يدْعُوْ إلى التَّخلُّصِ مِن هذا الحذْف بكَتْب ما حُذِفَ من المحدثَين متَى عقْــراوي، إذ دَعــا إلى كتابة الأَلِف في أسماء الإشارة وعبد العليم إبراهيم، إذ

ذَكَــر أنه لا داعي إلى حَذْف الألف من ابْن بالقُيودِ المعروفة، وأسماءِ الإشارة، والسَّمواتِ، وإله، وحَرْف النِّداء، وغير ذلك.

**(٤) الوَصْلُ، والفَصْلُ: مِمَّا يجوزَ فيه الوَصْلُ، والفَصْلُ:**

أ- الألفــاظ المركَّــبةُ تركيــباً مَزْجــيّاً، كمــا في: بعلبك، ومعديكرب، وأضْرابِها، باستثناء الأعدادِ المركَّبة تركيباً مَزْجيّاً، والأسماء التي مِنْ بــاب: صَباحَ مساءَ، وبَيْنَ بَيْنَ، وحَيْصَ بَيْصَ، وأضرابها، ولا مُحْوِجَ إلى هذا الوَصْلِ إذا رَغِبْنا في تَوْحِيْدِ قواعدِ الرَّسْم، واطِّرادِها، ويُعَزِّزُ ذلــك أنَّ بعلــبك، ومعديكرْب، وحَضْرَمَوْت يُمكن أنْ تَعْرَبَ إعرابَ المتضايفين على الرَّغْم من أنَّهُ قِيْلَ إنَّ الوَصْلَ أفصَحُ.

ب- الأســماءُ المعــرَّبَةُ، كمــا فــي خُشــكنان، وسَكَنْجَبين، وتَرَنْجين، وشاهنشاه، وقيل إنَّ هذه الأسماءَ تُكْتَبُ بالوَصْلِ[1]، وهو الأفْصَحُ، ولا مُحْوِجَ إلى هذا الوَصْلِ في هذه الألفَاظِ، كما في أضرابِها.

ج- الأعْــدادُ مــن(٣-٩) مُرَكَّبةً مَعَ مِئَة: تَكْتَبُ هذه الألفاظ بالوَصْلِ، كما قِيْلَ؛ لأنَّه يُحَقِّقُ أَمْنَ اللَّبْسِ بين هذه الأعدادِ مضافَةً إلى مِئة، والكَسُوْر المضــافَة إلــيها، كمــا في: ثلاثمئة، وتسعمئة، وسبعمئة، وثُلْث مِئة، ورُبْــع مــئَة، وخُمْسِ مِئة، ويَظْهَرُ لي أنَّ أَمْنَ اللَّبْس في هذه المسألَة يتحقَّق بكَتْب الألف في ثلاثمئة، وبالحَرَكة الصَّرْفية في غَيْرِها، ولعلَّ مــا يُعَزِّزُ وُجُوْبَ الفَصْلِ في هذه المَسْأَلَة أنَّ ابْن دُورستُوَيه [2]عَدَّ هذا الوَصْلَ أَبْعَدَ مِنْ غَيْرِه. وقِيْل إنَّ الوَصْلَ خاصٌّ بثلاثمئة، وستمئة.

د- مــا رُكِّبَ من الظُّروفِ مَعَ(إذْ) التي حُذِفَت جُمْلَتهُا التي تُضافُ إليها، وجْــيءَ بالتَّنويــن عِوضــاً مــنها، كما في:يوْمَئذٍ، وساعتئذٍ، ووقتئذٍ، وحِينَــئذٍ، وأضْــرابِها، على أنَّ الفَصْلَ واجِبٌ إذا لم تُنَوَّن، وتُعَدُّ (اذْ)

---

١. انظر: فنّ الإملاء في العربيَّة:٣٨٩.

٢. انظر: كتاب الكتَّاب:٦٣.

ومـــا أُضِـــيْف إليها مِن الظَروف بمنزلة خَمْسَةَ عَشَرَ، على أنَّها وما أَضِيْفَ إليها كالشَّيْءِ الواحِدِ.

وُيعَـــدُّ هـــذا الوَصْـــلُ مِنْ باب الشَّاذِّ، ويتبَدَّى لي أنّهُ مُحْوِجَ إليه أيّاً كانت الأَسْبابُ؛ لأنَّ في هَجرِهِ توحِيْداً لقواعِدِ الرَّسْمِ.

هـ - حَبَّذا، ولا حَبَّذا: عُدَّا في الكَتْب كالكلمة الواحِدَةِ، ونظيرهما: نِعَّما، وبئْسَـــما، ويتَـــبَدَّى لـــي أنّه لامُحْوِجَ إلى هذا الوَصْلِ، لأنَّ (ذا) اسْمُ إشَـــارةٍ، علـــى الـــرَّغْمِ مِنْ أنَّهُ يُمْكِنُ أنْ يكونَ مِنْ خصائص أُسْلوب المَـــدْحِ، والـــذَّمِّ في هذه المَسْأَلة، أمَّا في (نِعَّما)، و(بئسَمَا) فيمكن أنْ تكـــون حَـــرْفاً مَصْدَرِيّاً، لأنَ ما الحَرْفيَّة تَوْصَلُ بما قَبْلَها، لكونِها لا مَوْضِعَ لها من الإعراب.

و- وصْـــلُ(مـــا) الحَرْفيَة بما قَبْلَهَا وفَصْلُ(ما) الاسْميّة عمّا قَبْلَها: استثنى بعـــضُ الدّارســـينَ مِنْ هذا الوَصْلِ: مَتَى، وأيَّانَ، واسْمَ الفعل: شتَّانَ، وهـــو مَذْهَب مصطفى عناني[1]، وأيّاً الاستِفهامية؛ لأنَّ (ما) معها اسْمٌ لا حـــرفٌ زائدٌ، كما ذكر الشيخ حسن والي، ويتَبَدَّى لى أنَّه لا مُحْوِجَ إلى هذا الاستثناءِ إذا عُدَّتْ(ما) حرفاً، لتطَّرِدَ القاعِدة وتتوحَّدَ.

ز- وصْـــلُ (مَـــنْ) بما قَبْلَهَا: لا تُعامَلُ(مَنْ) مُعامَلَة(ما) في الوَصْلِ؛ لأنّها اسْمٌ، ولذلك تُكْتَبُ مَفصُوْلَةً إلاَّ في المواضِعِ التالية:

- أنْ يُوْصَلَ ماقَبْلَها بها وجُوْباً بقَيْدِ كَوْنِه: مِنْ أوعَن، أو أَمْ، وأضرابها، إذْ يُدَغَـــمُ حَـــرْفُه الثاني بمِيْم (مَنْ): مِمَّنْ، وعمَّنْ، وأَمَّنْ، وعليه فإنَّ (مَعَ) وأضْرابها تكْتَبُ مَفْصُوْلَةً مَعَها.

وقِـــيْل إنْ (فـــي) تُكْتَـــبُ مَفْصُـــوْلَةً مَعَها وُجُوْباً، وإنَّها يِجوزُ أنْ تُوْصَلَ بـــ(مَنْ) اسْتِفهامِيَّةً، أو مَوْصُوْلَةً[2].

---

١. انظر: فن الإملاء في العربيَّة:٣٩٤.

٢. انظر: فن الإملاء في العربيَّة:٤٠٧-٤١٠.

ويَتَبدَّى لي أنَّهُ لامُحْوِجَ إلى وَصلَ (في) بـ (مَنْ) أيّاً كانت لتَطَّرِدَ أُصُول الرَّسْمِ، وتتَوَحَّدَ، وأنَّهُ لا بُدَّ مِنْ وصلِ مِنْ، وعَنْ، وأمَ بها زيادَةً على وَصلِ ما يكُون على حَرْفٍ واحِدٍ مِنْ حُروف الاتِّصالِ بها، كما في الباءِ، والفاءِ، واللاّمِ، وغَيْرها.

ح- وَصْلُ(لا) بما قَبْلَها: قِيْل إنّ(أنِ) النَّاصِبَةَ للمُضارِعِ توصَلُ بِ(لا) نافِيَةً كانَتْ، أو زائدةً وجُوْباً لأجْلِ الإدْغامِ، ولأنَّ (أنْ) هذه شَدِيْدَةُ الاتصالِ بالمضارِع، وعليه فإن(أنِ)التَّفْسيريَّةَ، والمُخفَّفَة لا بُدَّ مِنْ فَصْلِهما عنها،على الرَّغْمِ مِنْ أنَّه قِيْلَ أنّ(أنْ) الناصِبَة مَعَها يجُوْزُ فيها الوَصْلُ، والفَصْلُ[1]، ولا مُحْوِجَ إلى إجازةَ هَذيْنِ الوَجْهَيْن؛ لأنَّ في وُجُوْبِ الفَصْلِ تَوْحِيْداً لأُصُولِ الرَّسْمِ الإملائيّ، ومُطابَقَةَ المَنْطُوْقِ للمَكْتُوْب.

وفي وَصْلِ (كي) بها خلافٌ، إذْ قِيْلَ إنَّها يجُوْزُ أنْ تُوْصَلَ بـ(لا) بَعْدَها؛ كيْلا، وكَيْ لا، وإنَّها يَجِبُ أنْ تُكْتَبَ مَفْصُوْلَةً[2].

وبعْدُ فإنَّني أدْعُو إلى تَوْحِيْدِ الرَّسْمِ في هذه المَسْألة، وغيرها، وهو تَوْحِيْدٌ يكْمُنُ في وجُوْب وَصْلِ (كي)بـ (لا)، أو و(ما)؛ لأنَّها تَقُوْمُ مقَامَ (أن) المَصْدَرِيَّة النَّاصِبَة للمُضارِعِ بعْدَها.

وتُوْصَلُ (إنْ) الشَّرْطيَّةَ ب(لا) وجُوْباً؛ لأنَّ الجازِمَ، والمَجْزُوْمَ بمنزلة المُضافِ، والمضافِ إليه عندَ بعضِ النحاة، ولأنَّ الإدْغامَ يَقْتَضي أنْ يُطابِقَ المَنْطُوْقُ المَكْتُوْبَ، وهي مُطابَقَةٌ لاتَتِمُّ إلاّ بالوَصْلِ.

وقِيْلَ إنْ (أنْ) مَكْسُوْرَة الهَمْزَة، أو مَفْتُوْحَتَها لا تُوْصَلُ بـ (لَمْ)، أو(لَنْ)، على الرَّغْمِ من أنَّ الوَصْلَ يُطالعُنَا في المُصْحَف، كما في قَوْله تعالى:" أَلَّنْ نَجْمَعَ عظامَهُ"[3] و" فإ لَّمْ يَسْتَجيبُوا لكم..." [4] ويَتَبَدَّى لي أنَّ الإدغَام يُعَزِّزُ أو يُوْجِبُ الوصل قياساً على ما مرّ، وهو إدغام يُفْضي إلى توحيد قواعد الرّسم واطرّادها.

---

١. انظر: فن الإملاء في العربيَّة: ٤١٢.

٢. انظر: فن الإملاء في العربيَّة: ٤١٤.

٣. القيامة: ٣.

٤. هود: ١٤.

طـ_ وَصْـلُ حَرْفِ التَّنْبيه (ها): يوصل هذا الحرف وجوباً بما بَعْدَهُ إذا حُذِفَتْ أَلِفُـهُ فـي الكَـتْبِ لا في اللَّفظ، كما في: هذا، وهذه، وهؤلاء، وهكذا، وهأنَاذا، وهأنـتم، وتُكْـتَبُ إذا لـم تُحْـذَفْ لَفْظاً، وكَتْباً، كما في: هاتي، وهاتا، وهاتان، وهاتَـيْنِ، وهـاذاك، وهاؤلائكَ، وهاهوذا، وها هي ذه، وهاهُما، وهاهُم، وهاهَنَّ، وهانَحْنُ، وهاهُنا.

ويَتَـبدَّى لـي أنَّـه لا مَحْوِجَ إلى حذف أَلِفها أيّاً كانت المُسَوّغاتُ لئلاَّ يُخالِفَ المَنْطُوقُ المكْتوبَ، ولأنَّ في أثباتِها تَوْحِيْداً لأصُوْل الرَّسْمِ الإملائي، كما مرَّ.

**ي_ ما يُعَدُّ وَصْلُهُ كَتْباً مِنْ باب الشَّاذّ: مِنْ هذا الوَصْلِ الشَّاذّ:**

- وَيْكَـأَنَّ: قِـيْلَ إنَّ الوَصْـلَ في هذه اللَّفظة مَحْمُوْلٌ على: وَيْكَ، على أنَّ الكافَ حَرْفُ خِطابٍ لا يُفْصَلُ عمَّا قَبْلَهُ، وفي تَأْصِيْلِ هذه اللَّفْظَة خَمْسَة أوْجُهٍ[1]، ولامُحْوِجَ إلى هذا الوَصْلِ.
- وَيْلُمِّـه: قِـيْل إنَ أَصْلَ هذه اللَفْظَة: وَيْ لأُمِّهِ، أو: وَيْلَ أُمِّه، وهو وَصْلٌ لاضَرُوْرَةَ إلَيْهِ إلاَّ إذا تَوَهَّمْنا تَرْكِيب الكلمَتيْن تَرْكيباً مَزْجيّاً تَشْبِيْهاً.
- حِيْنَـئذٍ، ويَوْمَئذٍ، وأضْرابهما: يُفْهَمُ مِمَّا في بَعْض مظانِّ، الرَّسْمِ الإمْلائيِّ أنَّ الوَصْـلَ في هذه اللَّفْظَةِ هو الغالِبُ، وأنَّ الفَصْلَ جائزٌ، وهو الأَوْلى، كما يَظْهرُ لي[2]

ثلاثمئة، وستُّمئةٍ، كما مرَّ.

حَبَّذا، ولا حبَّذاً، كما مرَّ.

---

١. اند ١. انظر: فن الإملاء في العربيّة:٤١٧-٤١٨.

٢. اند ٢. انظر: فن الإملاء في العربيّة: ٤١٩.

**ومِنْ مُحاوَلات المُحدثين لتيسير قواعد الرَّسْمِ الإملائي في هذه المسألة مما يأتي:**

١- لجـــنَةُ الإمْلاء في مَجْمَع اللُّغة العربيَّة: دَعَتْ إلى فَصْل الكلماتِ بعضِها عن بَعْـــضٍ؛ لأنَّه الأَصْلُ، والقياسُ، كما في: طالَ ما، وبَيْن ما، وقَلَّ ما، وأَيّ ما، وكَي لا، وسبعِ مئةٍ، وستِّ مئةٍ، وغَيْرِها، على أنْ يُسْتَثْنَى مِنْ هذا الفَصْلِ:

- أنْ تكونَ الكلمة الأُولى حَرْف التَّعْريف، كما في: الكتاب، وامكتاب.
- أنْ تكـــون الكلمتان، أو إحْداهما على حَرْفٍ واحِدٍ، كما في: بِكَ، وبِهِ، وكُنْتَ، ولِمَ؛ وغَيْرها.
- أنْ يكـــون فـــي الكلمتين إدْغامٌ يُصيِّرُهُما في اللَّفْظِ كَلِمةً واحدَةً، كما في: عَمَّا، مِمَّنْ، إلاَّ، ألاَّ، لئلاَّ، وغيرها.

وذَهَبَتْ لجنةُ اللُّغة العربيَّة في المجْمَع العلميّ العراقي، والمُؤتمر الثقافي في الجامعة العربيَّة مَذْهَبِ هذه اللجنةِ.

ويَدْعُـــو أســـاتذَةُ اللُّغة العربيَّة في معهد دار المعلمَّين العالية ببغداد إلى وَصْل (ما) بما قَبْلها إذا كانت حرفاً، كما في: طالَما، وقلَّما، وإنَّما، وأيَّما، وأضْرابها[1].

**(٥) مَســـائلُ أُخْرى مِن الرَّسْمِ الإملائيّ لا بُدَّ مِنْ الاكْتفاء فيها بَوْجهٍ واحِدٍ: مِنْ هذه المسائل:**

(أ) بعـــض الأعْـــلامِ المنتهيَة بالتَّاءِ المربوطة ولكنَّها تُكْتَبُ بالمَفْتوحَة: حكْمَت، ومدْحَت، ورأفَت، وعِصمت، وأَضْرابها، وهي أعْلامٌ لا بُدَّ مِن أنْ تُكْتَبَ بالمربوطةِ لأنَّها مَصادِرُ ، وبذلك تَتَوَحَّدُ قَواعِدُ الرَّسْمِ الإملائيّ، وتطرِد.

(ب) جـــوازُ قَطْـــعِ أَلف الوَصْل في بعْض الأَلفاظ، كما في: يا أَللّهُ، وأَلبـــتَّة، وإسْتَغْفَرَ علماً، وأَضْرابها، ويَتَبدَّى لَي أنه يَجبُ القَطْعُ، ليطابقَ المَنْطُوقُ المكْتوبَ.

---

١. انظر: فن الإملاء في العربيّة: ٤٢٠

(ج) وجُـوْبَ كـتْب يـاءِ المتكلّمَ التّي تَصيْرُ ألفاً في مثل: يا حَسْرَتا بالألـف العَصَـوبَّة، والـتخلص مـنِ جوازِ رَسْمِها ياءً، ليطابِقَ المَنْطُوقُ المكْتُوْبَ.

(د) وجَـوْبُ نَقْطِ الياء في آخِرِ الكلمة أيّاً كانَتْ، والتَّخلُّص مِن كَتْبِها ياءً مُهْمَلَةً.

وغير ذلك مِنَ المسائل الأُخرى.

**(٦) رسْمُ الهَمْزَةِ:**

يُعَـدُّ رَسَـمُ الهَمْـزَةِ في الكلام العربيَّة مُشْكِلةً تَفْرضُ سلطانَها على المتَعلِّمـيْنَ، والخاصَّة مِنْ حَيْثُ تَعدُّدُ صُوَرِ رسْمِها، وهو تَعَدُّدٌ يُسْهِمُ في نُفُورِ الطَّلَبَة مِنْ العربيَّة، وكَتْبِها[1]، ويَتَبَدى لي أنَّ ما يُمْكنُ أنْ يُسْهِمَ في التَّخَلّصِ من هذه المُشكِلَة في الرَّسْمِ أنْ تُكْتَبَ الهَمْزَةُ على أَلف تَوْحيْداً، وتَقْـرِيباً، علـى أنْ تُوضَـعَ الهَمْـزَةُ السّاكنةُ فَوْقَها، والمفتُوحَةُ تَحتَها، والمضَمْومَةُ تَحْتَ المفتوحَةِ، والمَكْسُوْرَةُ تَحْت المضمومَةِ هكذا.

ويُعَـزِّزُ ذلـك أنَّ الهَمْـزَةَ اخْـتَلَطَت بالألف، إذْ كثيرا ما يُعَبَّرُ عنها بالألـف، ويُهْمَل رَسْمُها عليها، وأنَّ ما تُرْسَمُ فيه على ألف أَكْثَرُ شُيُوْعاً مِـنْ رَسْمِها على غَيْرِها ولا سيَّما في أوَّل الكِلمة، وأنَّ كتْبها على ألِفٍ مُطْلَقاً مَذْهَبُ الفرّاء.

ومِن المحاوَلاتِ التّي تَدُوْرُ في فلك تيسير رسْمِ الهَمْزةِ في عَصْرِنا:

(١) لَجـنَةُ الإمـلاءِ في مَجْمَعِ اللُّغَةُ العربيَّة في القاهِرَة[2]، وهي لجـنَةٌ شُـكِّلت سـنة ١٩٤٧م، وقد قَرَّرَ المجْمَعُ على حَسَب توصيات هذه اللجنة:

---

١. انظر: فن الإملاء في العربيّة: ٤٤١.

٢. انظر: فن الإملاء في العربيّة: ٣٠٢-٣٠٥.

(أ) أنْ تُكْـتَبَ الهَمْزَة في أوّل الكلمة ألفاً مُطلَقاً من غَيْر اعْتِدادٍ بتلك الأحْرُف العارضَة، كما في:لإنْ، لِأ لاَّ.

(ب) أنْ تُكْـتَبَ علـى حَرْفٍ مُجانِسٍ لحركةِ ما قَبْلَها، كما في: رَأُس، وبِئْر، وبُؤْبُؤ.

(ج) أن تُكْـتَبَ على ياءٍ إنْ كانَتْ مُتَوَسّطةً مَكْسُوْرَةً بلا اعْتداد بحركةِ ما قَبْلها، كما في: رئيْس، وعلى واوٍ إنْ كانَتْ مَضْمُومَةً، كما في: هَدَؤوا بقَيْد ألاَّ يكونَ ما قَبْلَها مَكْسُوْراً، وإنْ كان كذلك كُتِبَتْ على ياءٍ، كما في: يَستَهْزِئُوْنَ، وعلى ألف إنْ كانَت مَفْتُوحَةً، وما قَبْلَها سـاكناً غيـر حرْف المدِّ، كما في: تَفاءَل بقَيْد ألاَّ يكون ما قَبْلَها حَـرْفَ اتصـال، وإنْ كان كذلك وَجَبَ كَتْبهُا على ياءٍ، كما في: مَلِيئة.

(د) أنْ تُكْتَبَ على حَرْف مِنْ جِنْسِ حَرَكةِ ما قَبْلَها إنْ كانت مُتَطَرِّفَةً، كمـا في: يَقْرَأُ، ويَسْتَهْزِئ، ويَجْرُؤ، وعلى السَّطْرِ مُنفردَةً إنْ كانَ مـا قَـبْلَها ساكناً ولم يَكُنْ حَرْفَ اتَصالٍ، كما في: جُزْء، وبُرْء، وعلى سِنٍّ صَغيرَةٍ إن كان كذلك، كما في: شيْئاً، وعِبْئاً.

(٢)المجمع العلميّ العراقيّ [1]: دعا إلى رسْم الهَمْزَة المتطرّفة مُنْفِردةً مُطْلَقاً.

(٣) لجـنة الإمْلاء التَي شَكّلَها المُؤْتَمرُ الثَّقافيّ في الجامعة العربيَّة سنة ١٩٤٨م: دَعتْ هذه اللجنة إلى:

(أ) أنْ تُرْسَمَ الهَمْزَةُ في أوّل الكلمة على أَلِفٍ مُطْلقاً.

(ب) أنْ تُرْسَـمَ الهمزَةُ المُتَطَرِّفَةُ على حرف من جِنْسِ حَرَكةِ مـا قَبْلَها، وعلى السَّطْرِ مُفْرَدَةً إنْ كان ما قَبْلَها ساكناً على ألاَّ يُعْـتَدَّ بمـا يَجْعَـلُ التّي قَبْلَها متحركٌ مُتَوَسِّطةً تَوَسَّطاً

---

١. انظر: فن الإملاء في العربيّة:٣٠٦.

عارِضــاً، وتُعَدُّ المُتَطَرِّفَةُ السَّاكنُ ما قَبْلَهَا مُتَوَسِّطَةً تَوَسَّطاً عارِضاً إذا اتَّصل بها حروفٌ زائدَة، أو ضمائر.

(ج) أنْ تُرْسَمَ الهَمْزَةُ المُتَوَسِّطةُ المضمومَةُ على واوٍ إذا كان ما قَــبْلَها مَضْمُوماً، أو مَفْتُوْحاً، أو مَكسُوْراً، أو كانَتْ مَفْتُوحَةً بعــد ضَــمٍّ، كمــا فــي: فُؤاد، وعلى ياءٍ مُهْمَلَة إذا كانَتْ مَكْسُــوْرَةً أيّــاً كانَتْ حَرَكَةُ ما قَبْلَهَا، أو كانَتْ مَفْتُوْحَةً بَعْدَ كَسْرٍ، كما في: وِئام، وعلى أَلفٍ إذا كانتْ مَفْتُوْحةً بعدَ فَتْحٍ، أو سُكُوْنٍ، وعلى حَرْفٍ من جِنْسِ حركَة ما قَبْلها، كما في: بئْــر، ورَأْس، وسُؤْل إذا كانَتْ ساكنَةً، وتُرْسَمُ المَفْتُوْحَةُ بعد أَلِفٍ مُنْفَرِدَة كما في: تَضاءَل.

ولا يَخْرُج ما تَوَصَّلَتْ إليه هذه اللَّجْنة عما يَشِيْعُ في كتاباتِنا.

(٤) إسْهاماتٌ أُخرى:

**وتكــادُ إسْهاماتُ كثيرٍ مِنَ الدَّارِسِيْن المحدثيْن في رسْمِ الهَمْزَةِ** تدورُ في فلك ما مرَّ في الغالبِ [1]، ويُمْكنُ حَصْرُ إسهاماتهم فيما يَأْتي:

- أنْ تَبْقى أُصوْلُ رَسْمِ الهَمْزَةِ كما هي عليه.
- أنْ تُكْتَبَ الهَمْزَةُ على أَلِفٍ مُطْلقاً، وهو مَذْهَبُ الفرَّاء.
- أنْ تُكْــتَبُ الهَمزَةُ بلا صُوْرَةٍ في أيِّ مَوْضِع، على أنْ تُكْتَبَ على المَطَّةِ، أو المُتَّسِع إذا كان ما قَبلها حَرْفَ اتصالٍ.

وقِيْلَ إنَّ الرَّأيَ الأوَّلَ أيْسَرُ، وأقْرَبُ إلى إلْفِ الكَتَبَةَ، والقَرَأَةِ، على الرَّغْمِ من أنَّه لا يُحَقِّقُ التيَّسير، أو التَّوْحِيْدَ.

**ويتَبَــيَّنُ لــنا ممَّــا دَوَّنــاهُ في هذا البَحْث، وما لم نُدَوِّنْهُ رَغْبَةً في الإيجازِ، والاختْصــارِ**- أنَّ كثيــراً مِنَ الألفاظ العربيَّة تَشِيْعُ في رَسْمِها الأَوْجُهُ المتعَدَّدة،

---

١. انظر: فن الإملاء في العربيّة:٣١١-٣٢٧.

وهـــي أوْجَـــهٌ أسْهَمَتْ في إيجادِها عَواملُ، وتأْوِيْلاتٌ مُختلفةٌ تَسَرَّبَتْ إلى الخطِّ العربيّ مِنَ الخِلافات النّحْويّة، والصَّرْفيَّة، ومِنْ هذه العواملِ:

(١) الاعْـتدادُ بالعـــارِضِ، وعَدَمُهُ، وهِي مَسْأَلَةٌ يَبْدو أَثَرُها بيِّناً في رسم الهَمْزَةِ التّي تَتَصَدَّرُ الكلمةَ، أو تِلْك المُتَوَسّطِة تَوَسُّطاً عارِضاً.

(٢) تَحقْـيقُ أمْـنِ اللَّـبْس، وهـــي مَسأَلَةٌ تَتَبدَّى في الزَّيادَةِ، والحَذْفِ، والأَلِف الليِّنَة المُتطَرِّقة، والوَصْلِ والفَصْلِ.

(٣) كثْرَة الاسْتِعمالِ التّي تَفْرِضُ سُلْطانَها على مسائل النَّحْو، والصّرْف أيضـــاً، وهـــي مَسْـــأَلَةٌ تَـــبْدو فـــي الحذف، والزِّيادَة، والاتِّصالِ، والانْفصـــال، واللغُـــاتِ التّي تَسْتَدْعي مُطابَقَةَ الرَّسْم لها؛ لئلا يُغايِرَ المَـــنْطُوْقُ المكـــتوبَ، وهي مَسْأَلَةٌ تَتَبدّى في رسْمِ الهمزة من حَيْث تخفْيفُها، ونَقْلُ حَرَكتِها إلى السّاكِنِ قبلها.

(٤) كـــراهَةُ تَوالي الأمثالِ، وهي مَسْأَلَةٌ تَتَبدَّى بوُضوحٍ في رسْم الهَمْزَة على واوٍ، أو ياءٍ، أو أَلِفٍ.

(٥) الخلافاتُ النَّحْويَّة، والصَّرْفيَة، وهي مَسْأَلَةٌ تَتبدَّى في تكْثير الأَوْجه، كمـــا في رسْم الهَمْزَة، والأَلِف الليِّنةِ، والفَصْلِ والوَصْلِ، والحَذْفِ، والزِّيادَةِ، كما مرَّ.

(٦) مسائل أُخْرى، كالشُّذوذ، والضَّرورَة، والتّفخيمِ، والتَّوْكِيدِ، والإشْباع، والغَلَطِ، والأَلغاز، والأَحاجيّ.

(٧) رَسْـــمُ المُصْـــحفِ، وهي مَسْأَلَةٌ تَتَبَدَى في الزِّيادة، والحَذْفِ، وعَدَم إعْجام الياء، وغير ذلك.

**وبَعْـــدُ فإنِّـــي أدْعُو بلا تَرَدُّدٍ إلى التَخلُّص مِنْ هذه الأوْجه، والاكتفاء بوَجْـــهٍ واحِـــدٍ بمَســـوِّغات، لتتوحَّدَ قواعِدُ الرَّسْمِ، وتَطَّرِدَ، ويمكن أنْ يَتحقق التَّوحِيْدُ،** والاطِّرادُ في هذه المسائل بما يأْتي:

(١) أنْ تُرْسَــمَ الهَمْــزَةُ علـــى أَلف أيّاً كانت حَرَكتُها، وحَرَكةُ ما قَبْلَها، متطَرّفةً كانت أو متَوَسّطَةً، أو في صَدْرِ الكلمة، على أن تُرْسَمَ على أَلف، كما مرّ.

(٢) أنْ يُهْجَرَ التَّخَلُّص مِنْ توالي الأَمْثالِ، ليُطابِقَ المَنْطُوقُ المكْتُوْبَ.

(٣) أنْ تُكْــتَبَ الأَلِــفُ الليِّــنَةُ عصَــوِيَّةً أيّاً كان أصْلُها، في الحَرْفِ، والاسْمِ، والفِعْلِ، في المبنيّ، والمُعْرَبِ.

(٤) ألاَّ يُصــارَ إلـــى الــزِّيادة لتحقــيْق أمْــنِ اللَّبْسِ، ليُطابِقَ المَنْطُوْقُ المكتوْبَ.

(٥) ألاَّ يُصــارَ إلى الحَذْف تَخْفِيفاً لكثرة الاستِعمْال، أو لتوالي الأمثال، ليُطابق المَنطوْق المكتوْبَ.

(٦) أنْ يُكْــتَبَ الحــرفان المُدْغَمان حَرْفاً واحداً في الكلمة الواحِدة، وأنْ يُصارَ إلى اختِيار وجْهِ واحِدٍ في الكلمتين.

(٧) ألاَّ يُصــارَ إلـــى الفَصْلِ، والوَصْلِ إلاَّ في المواضِعِ القياسِيَّة، وعليه فإنَّني أدْعُو بلا تَرَدُّدٍ في هذه المِسْألَة إلى:

(أ) أنْ تكْتَبَ الألفاظ المركَّبةُ تَرْكيباً مَزْجيّاً مَفْصُوْلَةً.

(ب) أنْ تُفْصَلَ الظُّروف المضَافة إلى(إذْ) عنَهْا.

(ج) أنْ تُفْصَلَ الأسْماءُ التَي تُوْصَلُ بـــ (ما) الزَّائِدة أو الاسميّة.

(د) أنْ تُفْصَلَ (إنَّ) وأخواتها عن(ما) الأسميّةً .

(هـــــ) فَصْلُ (عَنْ)، و(مِنْ)، و(في)، و(أم)، و(حتَّى) عن(ما)اسماً؛ أو وَصْلُها على حَسَب الوَجْهِ المختار في الإدغام.

(و) فَصْــلُ مــا يُعَــدُّ مِنْ باب حروف الجزم، أو النَصْب عن(لا) النافيَة، أو وَصْلُهُا على حَسَب الوَجْه المختار في الإدغام.

(ز) فَصْــلُ (إنْ ) الشَّرْطيَة عَنْ (ما) الزَّائدة أوَ وْصلها على حَسَب الوِجْه المختار في الإدغام.

(خ) فَصْـــل أن المَصْـــدريّة النَّاصـــبة للمضارعِ عن(ما) التّي تُعَدُّ عِوضـــاً، كمـــا فـــي: أمَّا أنْت مُنْطَلِقاً انْطَلَقْتَ، أو وَصْلُهُا على حَسَبِ الوَجْهِ المختارِ في الإدْغام.

(ط) فَصْلُ بعضِ الحروفِ المَحْذوفةِ الآخرِ بعد كَتْبِ هذا المحذوفِ، كما في هذا، وأَضْرابِهِ، وعَلماءِ، ومِلْقَوْمِ، وهأنتم، وهأناذا.

(ي) فَصْـــلُ الاسْماءِ التَّي حُذِفَت الأَلِف فيها بعد كتْبِ هذه الألِف ، كما في أولائك، وإسماعيل، وإسْحاق، وأضْرابها.

(ك) فَصْـــلُ بعْـــضِ الأسْماء عن(ما) المصدريَة، كما في: كُلَّ ما، ووقْتَ ما، وأضْرابِها.

(ل) فَصْـــلُ ما يُمْكِنُ أنْ يُعَدَّ وَصْلُهُ مِنْ باب الشَّاذِّ، كما في ويْكأنَّه، ويُستَثْنى مِنْ هذا الفَصْلِ ما يَأْتي:

- ما يَمْكِنُ أنْ يُعَدَ مِنْ باب الكلمة الواحدة بعد الحَذْفِ، ليطابِق المَـــنْطُوْق المكتَوْبَ، كما في: البَسْملة، والحمدلة، والرَّجُل، والـــوَلَدِ، وامصبام، وحَبَّذا، ولاحَبَّذا إن عُدّا مِنْ باب الكلمة الواحِدَة.
- الكلمـــاتُ التَّـــي على حَرْفٍ واحِد، كما في: فَما، وبه، ولكم، وسأذكُرُ، وقِهْ، وعِهْ، وحَتَّامَ، وعَلَّامَ، وإلامَ، وفيمَ؟

(٨) أنْ تُكتَبَ التَّاءُ المَرْبوطةً هاء في كلِّ الأسماءِ بلا استثناءٍ.

(٩) أنْ تُكْتَبَ(إذَن) بالنُّوْنِ في كُلِّ مَوْضِعٍ.

(١٠) ألاَّ يُصارَ إلى قَطْعِ أَلِف الوَصْلِ إلاَّ في المواضِعَ التّي لا بُدَّ مِنْ أنْ يُطابِـــقَ المَـــنْطُوْقُ فـــيها المكـــتوبَ، كما في: يا أَللهم، وأَلبتَه، وأُكتُبْ، وإسْتَغْفِر مسمّى بهما.

(١١) أنْ يُصارَ إلى نقطِ الياء المعجمة ليطابِقَ المَنْطُوْقُ المكتَوْبَ.

(١٢) أن تُكْـــتَبَ الأَلِـــفُ المبدلَة مِنْ ياء المتكلِّمِ عَصَوِيَّةً، كما في: يا حَسْرَتا.

(١٣) أنْ تُكْتَــبَ الأَلِــفُ، أو الياءُ، أو الواو التَّي يُتَخَلَّصُ بحَذْفِها من التْقاءِ السَّاكنَيْن.

(١٤) أنْ يُهْجَــرَ الإلغازُ، والتَّعميَةُ في الكَتْب، ولا سيمَّا ما يُطالِعُنا في الوَصْلِ، والفَصْلِ.

(١٥) أن يُنَــبَّهَ على الأغلاطِ الإملائيَّة التَّي تَعُوْد إلى بعض اللَّهجات، كمــا في: ضَرَب وظَرَب، وقد وغد، وقادِرِ، وغادِر، ورجَّال وريَّال وقائم وقايم، و قاسِمِ وجاسِمِ، وأضْرابها.